



# النطحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٤٨

٨ رجب ١٤٤٤هـ

الاثنين ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٣م

## الإفئاحية

بقلم رئيس التحرير | /أ عمر الشلح

### اليمن عرين الأسود لا مسرح الإرهاب

اليمن لم تطلع عليها سحابة الأمن وغيمة الاستقرار حتى اللحظة، كلما أشرفت على ربوة الانفراج والخلص عادت إلى نقطة الصفر، مسؤولون بلا مسؤولية ولا مساءلة، وشعب أنهكته كوارث سلطة المليشيات وغيوبة الدولة، وموت الضمائر، وتدخل الطامعين من خارج الحدود، واستشراء الجهل والفقر والمرض، وتولد عصابات طارئة خلقتها الفوضى تعيث في الأرض الفساد، وتعثب بحاضر ومستقبل الأجيال.

طوال سنوات الحرب والضياع الماضية لم تخل الأروقة والكواليس المحلية والإقليمية والدولية من حوارات وتفاوضات ومؤتمرات ومؤامرات سرية وعلنية، ولم يجد الشعب بصيص أمل بعودة الحياة في سككه ودروبه وصباحات أيامه ودياجير دجاءه، فلم تكن الحرب حرباً ولا السلام سلاماً ولا حتى الهدنة هدنة، بل خلط ومزج بين الحق والباطل والصواب والخطأ، بالتزامن مع قلب الحقائق واستهداف «المنجزات وحملة الرصيد الوطني ورجال الدولة وتماسك المجتمع بل طال الهوية والتاريخ».

إن المتأسلمين بأوجههم المتعددة صموا آذاننا بخطب ومحاضرات وملازم وبرشورات ومؤلفات تتضمن التحذير من المؤامرات الخارجية والاستهداف للدين والأوطان؛ تفاجئنا جميعاً بأنها لم تأت إلا منهم وأسيادهم، وأصبحو آلاتها وأذرعها ووسائلها لتدمير كل مظاهر الحياة واستهداف البشر والحجر والشجر في يمن الحكمة والإيمان وشعب القلوب اللينة والأفئدة الرقيقة، ويتساءل الجميع: لماذا اليمن؟ لماذا هذا التكالب من الداخل والخارج لقتل روح الدولة وقتص الأمل ووأد الطموح ودفن الأحلام والتخلص من كل جمال وجميل في البنى التحتية والمدنية والعمران.

المليشيات تسعى جاهدة بكل ما أوتيت من جهد وقوة، بالاستناد للأجندة الخارجية التي رسختها وتقف خلفها إلى البقاء المسيطرة على المناطق التي تحت يدها، كثمرة من نكبة الربيع العربي التي رسموها مع أسيادهم لتقاسم ثروات وجغرافيا الوطن، وجعل التشطير أمر واقع، متجاهلين الثوابت الوطنية والروح الثورية للإنسان اليمني الودودي بالفطرة والذي يرفض التمزق والتشطي والانقسام.. إن المليشيات التي سيطرت على مؤسسات الدولة ومعسكراتها في مختلف الجهات الأصلية من الوطن الحبيب؛ خلقت لها مؤسسات موازية تحاول الاستعاضة بها عن المؤسسات الرسمية ليديم بقاءها، جالبة خبراء من الخارج في مختلف المجالات رامين عرض الحائط بالسيادة اليمنية، ومسلمين رقابهم لمن يدفع أكثر من القوى الامبريالية بأوجهها الاستعمارية الجديدة خلافاً للشعارات الرنانة التي يتفوهون بها زيقاً وحيلة ومكرًا لخدبة واستعطاف المواطنين.

فإذا كان مبرر بقاء المليشيات محاربة الإرهاب فالإرهاب لا يعالج بمثله، وقد أثبتت الأيام التخادم والتعاون في اليمن بين الجماعات الإرهابية السنية «القاعدة وأخوانها» والجماعات الشيعية الإرهابية «الحوثية وأخوانها»، أبرز تلك الأدلة على تزواج مصالحهما وواحدة مملوئهما: إطلاق المليشيات الحوثية للقتلة المتورطين بالجريمة الكبرى المتمثلة بتفجير جامع الرئاسة أثناء أداء قيادة الدولة لصلاة الجمعة في رجب الحرام.. وهناك أدلة وقرائن ومؤشرات لا حصر لها.. فاليمن على مر التاريخ عرين الأسود لا مسرح الإرهاب، وإن كان للشرف صولة وجولة فمصيروه وأهله الزوال عاجلاً أم آجلاً.. تحيا الجمهورية اليمنية، ولا نامت أعين الخونة والجنباء.

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.  
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسيها.  
٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.  
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمتيه من روح الاسلام الحنيف.  
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.  
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

## أهداف

26 سبتمبر

1962م

## إضاءة



أتوجه بالشكر لكل أبناء الوطن الأعزاء رجالاً ونساءً، في كل أنحاء اليمن، على متابعتهم ما حدث بجامع النهدين من قبل عناصر خارجة عن النظام والقانون، مما أدى إلى إصابة عدد من المسؤولين... واستشهاد مجموعة من الضباط والصف... سنلاحق هؤلاء الجناة عاجلاً أم آجلاً بالتعاون مع كل أجهزة الأمن... فالعملاء راكبين حماقة وغرور ضمن حركة انقلابية للسطو على المال العام وإخراج المواطنين من مساكنهم... نشكر أبناء الوطن جميعاً مجدداً وأفراد القوات المسلحة والأمن البواسل على سؤالهم عنا، وإذا أنتم بخير فأنا بخير...

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢ يونيو ٢٠١١م

## التحديات التي يواجهها

2

### الاتحاد الأوروبي

### في الحاضر والمستقبل



## التحول للكتب الرقمية

5

### في التعليم،

### هل هو الحل؟



## الحوثيون والسلام

3

### الراهن والمجتمع الدولي

10

## تقنية الهولوجرام تحيي الموتى مجازاً وتحول المستحيل إلى حقيقة مرئية

## رياضة الجودو

11

### قوة للعقل

### والبدن

## أسباب

9

### انهيار الأمم

### وترديها

## الإشعاع النووي

7

### لعلاج أمراض

### السرطان



## الأخ / أحمد علي عبدالله صالح

### يرسل برقيات التعازي لكل من:

في عنس بمحافظة ذمار، في وفاة التربوي والإداري القدير الأستاذ / عبد القدوس محمد صلاح المصري في ١٧ يناير ٢٠٢٣م.  
وعبر لذوي المتوفين ورفاقهم ومحبيهم عن صادق العزاء وعظيم المواساة، موقنا ومذكراً بأن البقاء لله وحده، داعياً الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وعظيم مغفرته، ويسكنهم فسيح جناته، ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان... إنا لله وإنا إليه راجعون

المحويت، والشيخ/ زيد محمد أبو علي عضو اللجنة العامة- عضو مجلس النواب، والشيخ/ حازم عبدالوهاب أبو علي، وكافة آل أبو علي بمديرية الطويلة محافظة المحويت، في وفاة الشيخ/ عبدالوهاب محمد يحيى أبو علي في ٢٤ يناير ٢٠٢٣م.  
الأخ/ عصام عبد الوهاب العلفي وإخوانه وكافة آل العلفي في وفاة اللواء الركن/ عبد الوهاب إسماعيل العلفي في ١٩ يناير ٢٠٢٣م.  
الأخ اللواء الركن / مطهر رشاد المصري، وهشام عبد القدوس محمد المصري وإخوانه وكافة آل المصري

الشيخ/محمد عبد الملك هازع وإخوانه وكافة آل هازع في محافظة المحويت، في وفاة الشيخ/ عبد الملك هازع عضو المجلس المحلي بمحافظة المحويت شيخ مشايخ الشاحذية في ٢٧ يناير ٢٠٢٣م.  
الفريق أول/ صغير حمود بن عزيز رئيس هيئة الأركان العامة وإخوانه وكافة آل عزيز في مديرية حرف سفبان، في وفاة شقيقه الشيخ/ سيف في ٢٥ يناير ٢٠٢٣م.  
الشيخ/ محمد محمد أبو علي عضو اللجنة الدائمة، رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بمحافظة



## التحديات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي في الحاضر والمستقبل

بينما رفض «بايدن» ذلك، وأصر على وضع شروط لبدء التفاوض لحل الأزمة، ورغم صدور بيان ختامي عن القمة يؤكد التوافق على مختلف القضايا، فإن تجدد الخلاف الفرنسي الأوروبي الأمريكي حول قضايا داخلية وخارجية أمر حتمي في ظل تصاعد الأزمات الدولية.

-التنسيق الدفاعي بين الاتحاد و«الناتو»: ثمة تناقض بين السياسات الدفاعية الأوروبية والخاصة «بالناتو» ما يتطلب وضع إجراءات للتنسيق بينهما لاسيما بعد إعلان الدول الأوروبية مضاعفة إنفاقها العسكري، ما يلبي مطالب الحلف لأعضائه برفع الإنفاق الدفاعي ليصل إلى (2%) من الناتج المحلي الإجمالي لكل دولة، بيد أنه يوجد تنافس بينهم وبين الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى حيث إنها تشارك بنسبة 40% من تمويل الحلف، وبعد زيادة الانفاق الأوروبي ستشارك (ألمانيا، فرنسا، فنلندا، السويد) بنسب أكبر وستطالب بأحقيتها في اتخاذ سياسات الحلف أسوة بواشنطن، وفي مسعى منه لاحتواء ذلك عقد الأمين العام «لناتو» «ينس ستولتنبرج» في 10 يناير الحالي اجتماعاً مع رئيسة المفوضية الأوروبية «أورسولا فون ديرلاين» ورئيس المجلس الأوروبي «شارل ميشيل»، وأكد أن «التعاون بين الطرفين أكثر أهمية من أي وقت مضى»، كما أعلن تشكيل «مجموعة عمل مشتركة» لتعزيز حماية البنية التحتية الأساسية في مواجهة التهديدات الروسية، وبعد هذا إحدى أدوات الاتحاد لتعزيز البنية التحتية للطاقة بعد الهجوم الذي استهدف خطوط أنابيب «نورد ستريم» ببحر البلطيق شمال أوروبا العام الماضي ما أدى إلى نقص إمدادات الغاز الطبيعي الروسي للقارة العجوز.

- التنافس الصيني الأمريكي: شهد عام 2022 أحداثاً أزعجت العلاقات بين واشنطن وبكين، بعد الدعم الأمريكي العسكري والسياسي المتصاعد لتايوان عقب زيارة رئيس مجلس النواب الأمريكي «نانسي بيلوسي» للجزيرة الانفصالية في 2 أغسطس 2022 رغم اعتراض بكين على الزيارة، وقد أيدت معظم الدول الأوروبية الموقف الأمريكي بدرجات متفاوتة، وكان أكثرها حدة هو «شولتس» الذي اتهم روسيا والصين (بتهديد العالم) ودعا لبناء «وحدة أوروبية عبر المحيط الأطلسي أقوى للتغلب عليهما»، ما يمثل ضغطاً على الدول الأوروبية التي ستعرض لأزمات اقتصادية حادة حال نشوب أي نزاع مسلح بين الصين وتايوان، أو حرب تجارية جديدة بين بكين وواشنطن، نظراً لاعتماد الاقتصاد الأوروبي على السلع الوسيطة الصينية وأشباه الموصلات التايوانية.

كتحليل للدكتورة منى سليمان المختصة بالعلوم السياسية: نجد أن عام 2023 سيكون عاماً لاختبار قوة الاتحاد الأوروبي كمؤسسة إقليمية ناجحة؛ حيث إنه مع استمرار الحرب الأوكرانية سيتعين على الاتحاد اتخاذ سياسة خارجية وأمنية موحدة، وهو أمر يصعب تحقيقه في ظل تضارب المصالح والتنافس بين الدول الأوروبية من جهة، وبينها وبين حليفها الأمريكي من جهة أخرى.



وخفض رسوم التجوال معها بدءاً من عام 2023م وصولاً إلى إلغاءها تدريجياً بحلول عام 2027م، كما أعلن الاتحاد بدء التفاوض مع مقدونيا الشمالية وألبانيا للانضمام إليه، وتبقى المعضلة الأهم في وضع كوسوفو التي ترغب في الانضمام للاتحاد وهو أمر مستبعد؛ لأن هناك خمس دول بالاتحاد لا تعترف بها كدولة وهي (إسبانيا، اليونان، قبرص، رومانيا، سلوفاكيا)، هذا فضلاً عن التوترات الإقليمية الخاصة بشرق المتوسط بين تركيا وقبرص واليونان، والتوترات بمنطقة القوقاز إثر استمرار النزاع بين إرمينيا وأذربيجان، وأخيراً الأوضاع بالشرق الأوسط التي تؤثر سلباً وإيجاباً في دول الاتحاد ولاسيما ما يخص استمرار تعثر التفاوض بشأن البرنامج النووي وتداعياته الإقليمية، واحتمالات شن عمليات عسكرية إسرائيلية جديدة بالأراضي الفلسطينية المحتلة.

- تفاقم الخلاف الأمريكي الأوروبي: قام الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون» بزيارة مهمة لواشنطن التقى خلالها نظيره الأمريكي «جون بايدن» في منتصف ديسمبر 2022، وهذا في ظل انقسام أوروبي بين اتباع سياسات دفاعية مستقلة عن واشنطن والناتو وهو ما يؤيده «ماكرون» وبين الانصياع لواشنطن لتعويض الثغرات الدفاعية الأوروبية، كما شملت الخلافات جوانب اقتصادية وسياسية أخرى؛ حيث دعا «ماكرون» الاتحاد إلى «التصرف سريعاً لمواجهة الإعانات الأمريكية الاقتصادية» التي تمثل تهديداً للقطاع الزراعي والصناعي الأوروبي، كما يتبنى «ماكرون» الحوار كأسلوب لحل النزاعات الدولية لاسيما الأزمة الأوكرانية، وأبدى استعداداً للتواصل مع نظيره الروسي «فلاديمير بوتين»

عام 2022م بنسبة (77%) على عام 2021م، ما دفع 12 دولة أوروبية لبناء سياجات حدودية لمنع تدفق المهاجرين، وفي مسعى منه لمعالجة التهديدات الأمنية والاجتماعية الناجمة عن تفاقم أزمة الهجرة أعلنت الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية للاتحاد (فرونكس) تعيين الجنرال الهولندي «هانز ليجتنز» في منصب المدير الجديد لها بداية من عام 2023م، كما أعلنت المفوضية الأوروبية أنها أنجزت مشروع الخطة الجديدة لمراقبة الحدود التي من المتوقع أن تقرها القمة الأولى للاتحاد التي ستعقد يناير الحالي، وتعتمد الخطة الجديدة على مساهمة جميع أعضاء الاتحاد في مراقبة الحدود بوحدة برية وبحرية وجوية خاضعة لقيادة موحدة تابعة لهيئة الأركان الأوروبية.

- تصاعد التوترات الإقليمية: يعد التوتر بغرب البلقان وتجدد الاشتباكات بين كوسوفو وصربيا من أبرز التوترات الإقليمية للاتحاد الأوروبي التي يمكن أن تتفاقم العام الحالي لاسيما حال فوز التيار اليميني المتطرف في الانتخابات الرئاسية بصربيا، لذا عقدت دول الاتحاد الأوروبي يوم 6 ديسمبر 2022م قمة هي الأولى من نوعها مع قادة دول غرب البلقان الست (مقدونيا الشمالية، ألبانيا، الجبل الأسود، صربيا، البوسنة والهرسك وكوسوفو) في العاصمة الألبانية تيرانا، لبحث تلك الأزمة والتقدم الروسي بغرب البلقان وشرق أوروبا وتداعيات الحرب الأوكرانية على اقتصادات تلك الدول، وقد عبرت دول البلقان عن استيائها في المجمل من موقف الاتحاد الأخير حزمة مساعدات بقيمة مليار يورو لتلك الدول

يعد عام 2023م عاماً مفصلياً في تاريخ الاتحاد الأوروبي؛ فلم يواجه منذ نشأته تحديات بنوية وأزمات جيوسياسية مركبة أمنية وسياسية واقتصادية كما يواجهها هذا العام، ومنها ما يلي:

-استمرار الحرب الأوكرانية وتمددتها لدول أخرى: يمثل استمرار الحرب الأوكرانية أحد التحديات الأمنية العسكرية المهمة للاتحاد الأوروبي لاسيما في ظل المساعدات العسكرية غير المسبوقة التي يتم تزويد كييف بها وهي تمثل عبئاً على الاقتصاد الأوروبي، كما برز في الآونة الأخيرة مخاطر تمدد الحرب الأوكرانية لدول أخرى متاخمة للاتحاد الأوروبي ومنها بيلاروسيا المشتركة حدودها مع بولندا ولاسيما بعد توقيع اتفاقات دفاع مشترك بين موسكو ومينسك، ونقل تعزيزات دفاعية روسية لمينسك التي لُوحت بإمكانية انخراطها في الحرب ضد أوكرانيا حال استفزازها عسكرياً، وكذلك مولدوفا التي تسعى واشنطن لتكرار «السيناريو الأوكراني» معها حيث تقوم بتسليحها بأسلحة ثقيلة تابعة «لناتو»، فضلاً عن الاستفزازات الروسية الأمريكية التي اتخذت عدة أشكال منها ملاحقة طائرات وسفن بالقطب الشمالي، وتفجير خط أنابيب «نوردستریم»، وتصاعد مخاوف دول شرق أوروبا (ليتوانيا، بولندا، التشيك) ومخاوف دول البلطيق (ليتوانيا، إستونيا، لاتفيا) من هجوم روسي محتمل ضدهم، ما يمثل تحدياً للدول الأوروبية حيث يفترض بها أن تبذل قصارى جهدها الدبلوماسي لمنع ذلك وقصر المواجهة العسكرية داخل أوكرانيا فقط؛ لأن تمددها سيضاعف التهديدات الأمنية والعسكرية لها، كما سيفاقم الأزمة الاقتصادية بها.

- تصاعد اليمين المتطرف: أقدم مواطن فرنسي يميني في آخر أيام عام 2022م على قتل 3 مواطنين أكراد بضاحية بباريس في استهداف عنصري لهم، وقد أعقب ذلك تظاهرات احتجاجية من الجاليات الكردية بفرنسا صاحبها أعمال عنف وفوضى أمنية، ومن المتوقع تكرار مثل تلك الحوادث لاسيما مع تصاعد التيارات الشعبوية واليمين الأوروبي المتطرف مع بداية الحرب الأوكرانية خاصة في ظل العلاقة الوثيقة بين موسكو وتلك الأحزاب الراضية لمؤسسات الاتحاد الأوروبي والداعمة للسيادة والقومية الوطنية، وقد حذرت بعض وسائل الإعلام الأوروبية من تصاعد شعبية اليمين المتطرف وانتشار أفكار «بوتين» بين سكان القارة العجوز، وحالياً تحكم الأحزاب اليمينية عدة دول أوروبية رئيسية منها (إيطاليا، بولندا، المجر، السويد، النمسا)، وثمة استحقاقات انتخابية عام 2023م في بولندا وإسبانيا يتوقع أن تحقق فيها أحزاب اليمين المتطرف تفوقاً ملحوظاً ليس بالضرورة أن تتولى رئاسة الوزراء في تلك الدول بيد أنها ستكون كتلة برلمانية وازنة في اتخاذ القرار.

-أزمة الهجرة غير الشرعية: تعد أزمة الهجرة غير الشرعية من السواحل الجنوبية لدول الاتحاد والحدود البرية المتاخمة لأوكرانيا، من أهم التحديات التي ستواجه دول الاتحاد عام 2023م، حيث زادت معدلاتها

## النفور والجاذبية بين أمريكا والشرق الأوسط

بلغت مستوى الثابت الذي لا يتغير، أساسه التكيف مع السياسة الإسرائيلية في مجال النزاع العربي الإسرائيلي الذي أساسه القضية الفلسطينية وضبط الاندفاع الإسرائيلي في الملف النووي الإيراني، وهذه الطريقة في أداء السياسة لا توصل إلى حلول، ولا توقف التدهور، فضلاً عن أنها تؤدي إلى انخفاض مطرد في النفوذ يشكو منه الحلفاء والأصدقاء على حد سواء.

ويرى الباحث السياسي الفلسطيني نبيل عمرو بأن صناع السياسة في منطقتنا جعلونا ننظر لكيفية تصرف الأصدقاء التقليديين لأميركا، فيسجل لهم أنهم وسعوا دائرة حركتهم، وفق رؤيتهم الخاصة المدروسة والمحسوبة لمصالحهم، وعرفوا أين يضعون أقدامهم على الطريق المكتظ بالمتغيرات، وكيف يدبرون سياساتهم من داخل شبكة المستجندات في العلاقات والتحالفات، وإذا كانت أميركا قد تعودت على أن يتكيف الآخرون معها، فقد آن الأوان لأن تتكيف هي مع سياساتهم المنطلقة من مصالحهم.

وهو الوقوف من كتب على واقع التركيبة الحكومية الإسرائيلية المحرجة للأصدقاء، التي أفرزت أول ما أفرزت عدواناً صارخاً انشغل العالم به، وأداه الوزير بن غفير، حين بدأ عهده الحكومي باقتحام الأقصى، والدعوة لهدم منازل الفلسطينيين في المنطقة «ج»، التي هي أكثر من نصف الضفة الغربية غير القدس، والتبشير بنسخة ثانية من حرب حارس الأسوار على غزة، مع فتح قضايا كانت نائمة كقضية الخان الأحمر، وإذا كان هذا الأمر يحتل المرتبة الثانية أو الثالثة في الاهتمام الأمريكي، إلا أن ما يجري داخل الدولة العبرية الحليفة من متغيرات جذرية في نظامها السياسي، واضطرابات واسعة النطاق في كل مكان من إسرائيل، أنتج قلقاً أميركياً يستدعي اهتماماً خاصاً على كل المستويات، ما دعا الإدارة الأمريكية إلى التدخل المباشر فيه جنباً إلى جنب مع الملف الإيراني، وهو البند الثابت على جدول الأعمال الأمريكي الإسرائيلي، مهما تبدلت الإدارات والحكومات.

الأداء الأمريكي في الشرق الأوسط، يمتاز بنمطية

الاشتعال؛ إسرائيل وسوريا ولبنان وقضية الصراع العربي الشامل معها، وفي غربه دول على التماس المباشر مع أفريقيا وأوروبا التي بفعل الحرب المشتعلة في وسطها، تقاربت فيها المسافات، وتداخلت القضايا والمصالح على نحو لم يحدث من قبل، وهذا هو سحر الشرق الأوسط، الذي كلما تعقدت أموره زادت جاذبيته، وكلما فكر أحد في الهروب منه، وجدته أمامه كضرورة يستحيل تجاوزها. الذي دعاني لمعالجة هذه الفكرة هو الجسر الجوي الذي حمل منفذي السياسة الخارجية الأمريكية ذهاباً وإياباً إلى المنطقة ومنها، حيث بدأ الأميركيون بالحليف الأقرب إسرائيل، التي استقبلت هادي عمرو في زيارة أولية للملف المغلق الفلسطيني الإسرائيلي، وبعده بقليل جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، وبعدهما الرجل الذي يعد حقايقه للحضور الوزير بلينكن، ولم يبق سوى الرئيس بايدن الذي إن لم يزر فسوف يزار، وفي كل الحالات جدول الأعمال واحد، وأهم ما فيه مما يقوله الأميركيون عنه هو الذي لم يوضع كبند مباشر وصریح،

بين وقت وآخر يصدر عن مفكرين وكتاب وحتى رسميين أميركيين على مستويات عدة فكرة ضرورة مغادرة الشرق الأوسط، أو تقليل حجم الوجود المباشر فيه خصوصاً في الأماكن المشتعلة، وفق مقاربة بين الخسائر والأرباح وبين التقدم أو التقهقر، غير أن توجهاً كهذا - وإن كان في نطاق اجتهاد فكري نظري، أو سياسي على طريقة الرئيس الأسبق لأميركا ترمب الذي فكر فيه بصوت مرتفع وتحدث في القضايا الاستراتيجية بطريقة الاستثمار العقاري والحسابات التجارية - لم تنج من طريقته سلباً أو إيجاباً الدول العظمى مثل روسيا والصين، وأوروبا وحلف شمال الأطلسي.

إن توجهاً كهذا كانت تعوقه وحتى تلغيه نظرية مجربة على مدى وقائع ومسارات الشرق الأوسط تقول... حتى لو قررت أي دولة عظمى إدارة الظهر له فستجده أمامها، وإذا ابتعدت عنه فإنه سيرجها إليه؛ ففي شرقه وبحره وخليجه، أهم مخزون طاقة هو الأكثر تأثيراً في معادلات القوة والنفوذ، وفي قلبه كتلة النار دائمة



## الحوثيون والسلام الراهن والمجتمع الدولي

أ/ محمد عبده الشجاع

ربما بدء الحديث بالتساؤل سيقودنا إلى بعض النتائج التي قد تبدو غامضة من وجهة نظر الكثيرين على المدى البعيد والمنظور، خاصة وأن الذين يديرون شؤوننا حالياً هم صنيعة أحلام وطموحات لا تخصنا كثيراً كيميانيين بعد أن اهتزت الثقة معهم على نحو مريب.

ولعل طرح السؤال التالي: هل سينجح المجتمع الدولي والإقليمي، في جر مليشيا الحوثي إلى مربع المفاوضات الحقيقية وطاولة سلام عادلة كأمر حتمي بعد أن نفذت كل الحلول؟ من صميم الراهن الذي بات مقلماً للغاية.

طيلة الأعوام الماضية، تصلّب الحوثيون ورفعوا من سقف مطالبهم تباعاً حتى صاروا الأمر الناهي أو المتحكم بالأوراق في كل المفاوضات، مقابل ذلك أبدت الأطراف الأخرى تماهياً عجباً مغلماً بمرور سياسة عدّها الحوثيون شكلاً من أشكال الخوف والجبين أو باختصار شديد هزيمة ساحقة تكفل بها الله سبحانه بوقوفه مع الحق وقدراتهم العسكرية والقنالية.

بغض النظر عن المقابر التي أفتتحت خلال ثمان سنوات خاصة في مناطق سيطرتهم على

اعتبار أنه المشروع الوحيد الذي تم إنجازه على أكمل وجه إن صحت الرؤية، إلى جانب محاولات حثيثة هدفها تطييف المجتمع بثقافة واحدة، تحت مسميات "المسيرة القرآنية" و"الهوية الإيمانية"؛ فإن جميعها لم تمنع الناس من الوقوف طوابير أمام محطات الغاز والبترو، ولم توقف تردد كثير من المواطنين والمواطنات المنقبات والأطفال العراة على براميل القمامة، إما للبحث عن بقايا طعام أو مواد يمكن الاستفادة منها وبيعها لتجار الخردة مقابل بعض الريالات لمواجهة وجبات يومية أهمها رغيف الخبز والماء.

كما أنها لم تمنع حالات الانتحار التي ارتفعت بشكل غير مسبوق، وحوادث القتل المخيفة ونهب المال العام والأراضي، وانتشار الفساد بصور مختلفة ونزوح آلاف العائلات وانهايار الصحة والتعليم، ولا منعت التوقف عن زراعة آلاف الألبان... إلى آخره.

اللافت في هذا المارثون السياسي حجم الأسى الذي يتبدى على وجوه اليمنيين في كل مكان، وعلى ثقافتهم وردود أفعالهم، حيث نجد لغة انهزامية وأحياناً تفاؤل حدوده

السماء وأحياناً جلد الذات عقاباً على ما كان من مدخلات من المفترض أنهم كانوا سبباً.

صحيح أن هناك عبث في الملف السياسي اليمني لم يسبق له مثيل على الأقل خلال الأربعة عقود الماضية، نتيجة غياب الإرادة والقيادة التي غاب معها القرار، ورغم ذلك لا يزال اليمنيين متطلعين إلى انفراجة لا أحد يعرف كيف سَحَدَد؟! هل بمعركة سياسية طويلة النفس ومرهقة كما هو الحال الآن؟ أم معركة عسكرية تستعيد فيها الشرعية بعض الجغرافيا أو ربما العكس؟ أو تبني مشروع سياسي جديد لا تبدو ملامحه واضحة حتى الآن.

أم أن الأمور ستترك على الغارب إلى ما شاء الله، ليقول الشعب كلمته بعد ذلك ويحسم أمر هذه الفوضى، بعد أن سئم من التعاطي مع الواقع الذي تم فرضه بتبجح من قبل الأطراف الممسكة بخيوط اللعبة.

لذا فإن السلام الحقيقي المزمّن والمدعوم بقوة من كافة الأطراف والقوى الفاعلة؛ هو الفخ الذي ستقع فيه المليشيا، وعليه ستظل ترفضونه حتى آخر لحظة.

## الحرب انتهت لكن السلام بعيد

أ/ مصطفى النعمان

كانت المشاورات اليمنية - اليمنية التي انعقدت في الرياض برعاية مجلس التعاون لدول الخليج العربية مطلع شهر أبريل (نيسان) 2022م نقطة تحول في مسار الحرب وظهر ذلك جلياً في البيان الختامي الذي أعلن صراحة فشل الحل العسكري لإنهاء الأزمة التي خلفتها أحداث 21 سبتمبر (أيلول) 2014م حين استولت جماعة "أنصار الله" الحوثية على مؤسسات الدولة كافة، ثم استكملت سيطرتها على مفاصل تسيير الدولة في 21 يناير (كانون الثاني) 2015م حين قدم الرئيس عبدربه منصور هادي استقالته، ثم جرى وضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله بصنعاء، ووصولاً إلى استنجد الرئيس هادي بالسعودية في 26 مارس (آذار) 2015م ودعوتها إلى التدخل لإعادته إلى السلطة، وتذكر أن "الجماعة" رفضت طرح الاستقالة على مجلس النواب لاتخاذ قرار بشأنها خشية أن يوول الأمر إلى رئيسه يحيى الراعي المنتمي إلى "حزب المؤتمر الشعبي" الذي كان يقوده الرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

كان المؤمل في 7 أبريل (نيسان) 2022م أن يكون مجلس القيادة الرئاسي محفزاً للبدء في خطوات سريعة نحو استئناف العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وتدعمها السعودية والولايات المتحدة، ولكن سرعان ما ظهرت التناقضات داخل "المجلس" وهو أمر لم يكن مفاجئاً للذين يعون الخلفيات التي قدم منها كل من الأعضاء الثمانية ومدى ابتعاد أهدافهم النهائية عن الغاية التي ابتغاهم الإقليم والمجتمع الدولي الذين دعوا إنشاءه وعولوا عليه لإخراج اليمن من المستنقع الذي سقط فيه لسوء تدبير قياداته وانشغالهم بالقضايا الخاصة فأفسحوا المجال أمام "الجماعة" لتقوية نفوذها في الرقعة الجغرافية التي تسيطر عليها اليوم.

أخيراً تواترت المعلومات وكثرت التحليلات حول لقاءات بين مسؤولين أمنيين سعوديين وممثلين عن "الجماعة" وبلغت الأخبار غير المؤكدة حد الحديث عن زيارة قام بها السفير السعودي محمد سعيد آل جابر، وإذا صحت تلك المعلومات التي نسمع ونقرأ فإن الأمر

سيمثل كسراً في الجليد الذي تراكم طوال السنوات الثماني الماضية، وهنا يجب التذكير باللقاءات التي جرت في طهران الجنوب قبل انعقاد مشاورات الكويت، ولكنها لم تنجح في تحقيق اختراق سياسي مستدام.

من اليقين بأن أي اتفاقات أو تفاهات لا يمكن التعويل عليها منفردة لتحقيق الأمن والاستقرار داخل اليمن، وذلك أمر طبيعي لأنه من دون اتفاق يمني - يعني لوضع حد لهذه الحرب المستعرة واستعادة السلم الاجتماعي داخلياً وانتشار للجماعات المسلحة والإرهابية، وأمر كهذا سيعني حتماً دخول البلاد في حال من الفوضى العنيفة المدمرة وستعجز أية قوة من السيطرة عليه والتحكم في مخرجاتها.

لا شك أن واحدة من أعقد المعضلات التي أنتجت الحرب هي غياب الدولة الشرعية وسقوط مؤسساتها وهرب كل القيادات إلى خارج البلاد، وكانت النتيجة ترك فراغات في كل المناطق المسماة "محررة" تحولت معه إلى "كانتونات" بقيادة محلية تشارك الحكومة السيطرة على الأرض وفي أحيان كثيرة تتجاوزها وتفرض رؤاها البعيدة عن مفهوم الدولة، وهذا الأمر سيتسبب ما لم يتم تداركه سريعاً إلى وضع عراقيل جادة أمام التوجه إلى المشاورات السياسية التي يدعو إليها الإقليم والمجتمع الدولي لوضع التصور النهائي للخريطة السياسية اليمنية.

هنا يجب التوقف أمام فكرة الحل الذي تظن "الجماعة" أنها قادرة على فرضه باعتباره جني مشروع لحصاد تشبها بالأرض خلال سنوات الحرب، وهو أمر لا يمكن تمريره لأنه سيعني الإبقاء على حقول الأنعام في مختلف الجغرافيا اليمنية وسيقضي على الجماعة ذاتها لأنها ستدخل في صراع مع بقية المجتمع الذي لا يقتنع برؤاها وأفكارها ونمط حكمها ولن تتمكن مهما بلغت قوتها العسكرية من الاستمرار طويلاً في التحكم بما تحت يدها حالياً.

إن الفرصة التي تتيحها الهدنة يجب أن تستغلها "الجماعة" بشجاعة ومسؤولية وطنية وأن تعترف وتعي بأن اليمنيين جميعاً

على مختلف مذاهبهم وتوجهاتهم الفكرية والسياسية والمناطقية لهم نفس حقوق المواطنة التي لا يجب أن تتميز بها فئة، أو نسل، أو منطقة، أو أسرة.

ومن دون هذا فإن اليمن سيظل في دوامة الصراعات، والدمار، والدماء، والشقاق، كما عليها أن تفهم أيضاً أن أي تفاهات مع الإقليم ليست أهم من التفاهات الوطنية وليس في ذلك تقليل من دور الإقليم في استقرار اليمن، ولكنه حتماً ليس أكثر أهمية من الشراكة الوطنية مع الجميع وخصوصاً الخصوم.

إن أي مسعى نحو التوصل إلى سلام مستدام هو عمل يجب على الجميع الدفع به والترحيب بإنجازه، كما أن تحقق إجراءات تنجز خطوات إيجابية في مسار التفاهات مع الإقليم لضمان أمن المنطقة المشترك هو قضية لا يجب الاستهانة بها أو التشكيك في غاياتها.

كُتبت في 12 مارس 2016م مقالة في صحيفة "عكاظ" قلت فيها إن قناعتني هي أن السعودية هي الطرف الأكثر حضوراً وتأثيراً وتأثراً مما يدور في اليمن، وذلك أمر طبيعي بحكم الجوار الملتصق والتاريخ الممتد لعقود طويلة، ومن هنا فإنها قادرة على لعب دور شديد الإيجابية في جمع كل اليمنيين تحت مظلة واحدة، وهي مسألة تحتاج إلى قناعة "الجماعة" بحيوية، هذا الأمر الذي لن ينجح في كل الأحوال إلا بتهيئة الظروف الداخلية التي يجب عليها أن تتخذ خطوات داخلية جادة للتخفيف من القيود القسرية التي تفرضها على الأفكار التي لا تتكيف مع أفكارها، وكما أن عليها البدء بمصالحة وطنية داخلية تبدأ بوقف المحاكمات التعسفية وغير العادلة، ومنع الاستيلاء على منازل خصومها، واتخاذ كل ما يجب لترميم النسيج الاجتماعي الذي تهشم بفعل التصرفات والإجراءات غير الإنسانية التي اتخذتها سلطة "الجماعة" التي تقول قياداتها إنها "تصرفات فردية وليست سياسة مقرة".

## سلوك سياسي أضع الشعب والوطن

أ/ فلاح أنور

أنقل لكم أشياء عجيبة لساسة هذا الحكم، والذين يظنون أن المنصب هو لأنفسهم وليس للشعب، ويظنون أن وجودهم في الحكم هو لخدمتهم وليس لخدمة الوطن والشعب المغلوب على أمره، والأعجب أن يستمر هذا السلوك السياسي على مدى سنوات ضاع وتاه من عمر الشعب، فما حدث في الوطن واضح وجلي لكل متابع ومهتم في شأنه من عبث واستهتار وفساد وانهايار وتعاسة وبؤس وضياح كل شيء.

مجلس رئاسي، رئيس ووزراء، حكومة، ووكلاء للوزراء أغلبيتهم خارج الوطن، والموجودين منهم في الوطن يدومون في مكاتبتهم بدوام متأخر بعد أن يشبعوا نوماً وكسلاً لتعبدهم صلاة القيام بالليل، وبعد ذلك يشبعوا بطونهم وتقلهم سيارات مصفحة غالبية مصروفة من المال العام، وترافقهم حراسات بسيارات أخرى غالية، مرتباتهم ومصاريح سياراتهم من المال العام، ولأنه بطونهم لا تكفي من أفطارهم الصباحي، فبمجرد جلوسهم في مكنتهم يتناولون المكسرات والحلويات والمشروبات الساخنة والباردة، ويبحثون في كل صفة وفي كل ميزانية عن وسائل للاختلاس والنهب، ووسائل لنهب العهد المالية، وفي نهاية كل شهر يقبضون مرتباتهم الشاهقة وهذا دون انجاز ولا أي أداء حكومي لخدمة المواطنين، بل يساهموا في انهايار الوطن على كافة المستويات، ولاشك أن هناك قلة من الوزراء الوطنيين ولكنهم أمام أكثرية من الوزراء الذين لا أداء ولا انجاز إلا الفساد والإفساد بالإضافة إلى تنقل بري وبحري وجوي وعلاج وسياحة وغيرها على حساب الدولة.

سلوك المسؤولين يحتاج لردع ومحاسبة وطنية شديدة وشجاعة، فالوطن في أشد الأزمات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وهؤلاء ساهموا في إغراقه، وتسببوا في مزيد من الفوضى ومزيد من الانهيار، ففتشبتهم البقاء بمناصبهم طمعاً بالمرتبات والصفقات والمزايا، وتضييع فرص النهوض بالوطن، ضيعوا سنين من عمر الوطن والشعب، وضيعوا موارد ومقدرات البلاد، وأفسدوا كل شيء في الحياة، والمستقبل شبه مقطوع عن الشعب، ولا أرى أي حل في الأفق غير الخروج في ثورة ضد هؤلاء رفضاً لتلك الممارسات، فالشعب أسير في قبضة حكام همهم مصالحهم الشخصية ومصالح أجدنتهم الخارجية، ولن يتروكا الوطن ينهض إلا إذا نهض الشعب عليهم.

## خلاصة تقريبية من تاريخ اليمن

د / رياض الصفواني

إن من يعمن النظر في تاريخ اليمن على مر العصور يلحظ في خلاصة مبدئية أن ظاهرة الحروب والصراعات المحلية الوافدة لا تكاد تغادره لنحو عقدين أو ثلاثة من الزمن إلا لتعود من جديد، ثم لا تلبث أن تتناسل، وكأنها قدر محتوم! في ظل ما يمكن تشخيصه بـ غياب شبه تام للوعي السياسي والحقوق في لدى غالبية أفراد المجتمع، أو استلابه لصالح أي من قوى الصراع، وضعف عنصر الإرادة الذاتية الضاغظ لنزع فتيل الصراع أو احتوائه، مع غياب أو لنقل ضعف دور من يمكن أن نصفهم بـ النخبة من العلماء والمصلحين والدعاة، أو انقسامهم وتعدد ولاءاتهم بين القوى المتصارعة خوفاً من بيش أو طمعاً في مصلحة، وبالتالي غياب الدور المجتمعي الفاعل في صناعة الواقع والتشارك في إدارة شؤون، وصد أي محاولة فردية أو فئوية للعبث به ومحاولة تجبيره، وهي صراعات تدور معظمها إن لم تكن جميعها - إن صح التعميم - حول السلطة والنفوذ والمكاسب المتولدة عنها، على أي حجم وصورة كانت، انصهر في بوتقتها السياسي والديني.

لذلك يبدو من المجازفة بمكان الحديث المطلق عن حالة (مستدامة) من الاستقرار والازدهار شهدتها اليمن في مراحلها التاريخية المتعاقبة، وإن وُجدت بعض المظاهر الحضارية التي ارتبطت بسنوات محدودة من فترات حكم بعض الحكام البارزين التي خلدت ذكركم، على هامش الحياة السياسية والعسكرية، من بناء وترميم للسدود والقلاع والحصون وأماكن العبادة، وتشبيد المدرجات الزراعية واختطاط بعض المدن وتسويرها والاهتمام بالتدوين ونحو ذلك على سبيل المثال، سواء في التاريخ القديم أو في الفترة الإسلامية والحديثة، وهي إنجازات على أهمية الإشارة إليها تتضائل أمام الإنجازات الكبيرة لسلطين للدولة الرسولية (١٢٢٩ - ١٤٥٤م) كنموذج أبرز، والتي شهدت اليمن في معظم سنوات حكمهم حالة من السكينة والاستقرار، انعكست في ازدهار جوانب شتى من الحياة العامة، فبرزت العديد من المظاهر الحضارية، في مقدمتها الاهتمام بالحياة العلمية (بناء العقول)، فأُنشئت المدارس العديدة والمدارس الملحقة بها ومثلها دور العبادة، والأرطة والزوايا المعنية بعلم التصوف، وأجريت لها الأوقاف العامة والخاصة، وتشكلت طبقة واسعة من أهل العلم، وازدهرت حركة التأليف في العلوم الدينية واللغوية والتاريخ والتراجم والمنطق والحساب وفي بعض نواحي الطب والكيمياء وعلم الفلك، كما اتسع نطاق التنمية في الجانب الزراعي وفي شبكات الري والآبار والحواجر المائية، وغيرها من مظاهر البنية التحتية التي رصدها لنا المؤرخون، ومن ثم فقد اتسعت رقعة الدولة الرسولية حضارياً فبلغت أجزاء من بلاد الحجاز، وكان ذلك بفضل ما تحلى به سلاطين بني رسول من استنارة معرفية وميل إلى العدل، الذي افتقده اليمنيون في سياسات كثير من الحكام، بوصفه قيمة فضلى وركيزة أساسية في بناء صروح الحكم وإدارة شؤون الرعية!

وبالنتيجة فإن على عاتق الوعي النخبوي والمجتمعي تقع مسؤولية كبح جماح التسلسل ووضع حد للصراع، والإسهام في خلق بيئة مجتمعية مستقرة.



## إلى أين ستذهب اليمن؟!

أ/ عبدالستار الشميري

المبتدأ: تدور نقاشات مستفيضة لخرايط طرق تضع نهاية للحرب في اليمن، من خلال هدنة أولية طويلة تفضي إلى ضمان تدفق النفط اليمني وأخذ المليشيات الجزء الأكبر من موارده منه باسم الرواتب وحجة الكثافة السكانية، بالإضافة إلى حزمة ترضيات اقتصادية وسياسية تؤسس لدولة المليشيات بحجة الواقعية العسكرية والسياسية.

كل ما هو مطلوب من مليشيات الحوثي وراعيها إيران ضمان عدم التعرض للملاحة الدولية وتدفق الطاقة في البحر الأحمر، وتضغط الإدارة الأمريكية وخارجيتها بقوة من أجل ذلك، لا سيما والاتجاه الأمريكي تصفير مشكلاته وتدخلاته في الشرق الأوسط عموماً، والملف اليمني يدخل ضمناً لدى الأمريكيان في قلب الملف الإيراني ومقايضاته.. وتلعب سلطنة عمان دوراً مركزياً في الوصول إلى الهدف المنشود.

الخبر: مخراجات الحوار الوطني ومشروع الدستور الاتحادي، أصبحت في خبر كان وقصصاً رومانسية جميلة يمكن أن تُكتب كرواية سياسية في فصل ربيعي حالم، كي تحكي للأجيال وتطل على التاريخ المتناقض وتثري المكتبة السياسية اليمنية، مثلها مثل وثيقة العهد والاتفاق وغيرها من وثائق كثيرة.. تجاوز الحديث وكل المقترحات التي تتسرب والتصريحات التي تنشر، ما تم الاصلاح عليه بالمرجعيات الثلاث، التي يبدو أنها سقطت واقعاً وأصبحت حبراً على ورق.

الجملة: كل التصريحات الأممية والأمريكية متناسقة بصوت واحد، حان وقف الحرب في اليمن، بعد أن تم إغلاق ملف أفغانستان بشكل مخز للأمرين والامم المتحدة، تحت ذريعة الواقعية السياسية، وهي النظرية التي باتت الأقرب إلى قلب الرئيس الأمريكي وإدارته في تصفير الحروب بأي ثمن، وسياسة الاحتواء بدل المواجهة والواقعية السياسية وموازين القوى على الأرض هي من تحسم الموقف.

السياق: في ذات السياق لم يكن تصريح الخارجية الأمريكية بالاعتراف بالحوثي كأمر واقع في اليمن مستغرباً منذ عام تقريباً؛ فهذا الأمر في قلب الاتجاه الأمريكي الجديد، ولذا كان تبرير ذلك أن إزاحة الحوثي لا تأتي عبر الأمانى والتمنيات، كما ورد في نص التصريح.. وهذا الأمر وإن كان صحيحاً، لكنه ليس صائباً ولا أخلاقياً، على الأقل.

وترك الشعوب لعصابات ومجموعات الدين سوف يشعل البلدان كافة بحروب مستعرة لن تكون المصالح الدولية والأمريكية تحديداً في عرض البحار آمنة حتماً.. إنه باختصار شديد، تأجيل للمشكلات إلى أمد آخر بعيد تكون فيها أكثر تعقيداً.. هذا الترحيل المميت هو ما يعمل الآن لأجله في المعضلة اليمنية، من خلف كواليس غرف السلطنة ودول أخرى يعول عليها في إحداث اختراق أو اجترار حل ولو ظالم تكون نهايته إيقاف إطلاق النار، وإغلاق ملف الحرب شكلياً وإعادة شيء من الإعمار.

هناك توافق أمريكي مع عدد من دول الإقليم؛ بل أكثرها على ذلك، كما أن السياسة الخارجية الأمريكية متطابقة مع أفكار مجموعة الأزمات الدولية وهي معبرة عن اليسار الأمريكي بشكل كبير الذي له القول والصوت الأعلى حالياً، وموجز رؤيته وقف الحرب مهما كانت الكلفة، ومهما كانت خيارات الحلفاء مغايرة لذلك، والضغط بأي ثمن من أجل ذلك.

إنها كارثة أو طالبان أخرى ولكن بطريقة أخرى.. يمكن القول، إن الأمريكيان يسقطون من أبجدية الثقة تماماً لدى كل حلفائهم الذين يبحثون عن بوابات حماية جديدة أو إغلاق ملفات الخلاف مع المتربصين بهم وعمل تسويات مهيبة أحياناً.. كل المقترحات لا تعبر قطعاً عن تطلعات اليمنيين، ولا دول التحالف وتصيب في مصلحة (الحوثي- الإيرانيين) وتغييب الدولة اليمنية، وتحولها إلى كانتونات بإشراف دولي أو إقليمي.. إيران لها مصلحة في اللحظة الراهنة في التهدة واقتناص مكاسب جديدة لا سيما مع تفجر الملف الداخلي في الشارع الإيراني.

على سبيل الختم: لا شك أن كل الفساد والفشل في الشرعية أسهم فيما وصل الأمر إليه من طروحات لهكذا حلول.. كما أن عدم التجانس من قيادات الشرعية مع التحالف في ملفات كثيرة والتصدع في العلاقة مع الإمارات ثم لاحقاً السعودية لا شك أنه أسهم ويسهم في هكذا حلول سياسية قد تؤسس لوضع طالبانات متناثرة في اليمن القادم، وربما يخلق يمينات وليس يميناً واحداً. ليس هذا من باب الفأل السيئ، ولا من باب التشاؤم، ولكن من باب قرع جرس إنذار لما يدور قبل أن نسمع للحن الحزين في نهاية الكارثة.

## جماعة الحوثي وتسفيه المجتمع اليمني

أ/ جلال محمد

لم تبق جماعة الحوثي ذريعة لخنق المجتمع وإذلال الناس في المناطق الواقعة تحت سيطرتها إلا واستخدمتها، وسوف تقوم بأكثر مما تفعله طالبان أفغانستان بحق الشعب الأفغاني، خصوصاً وأن الواقع المعيش أثبت بأن هناك توجهاً دولياً لغض الطرف عن أفعال المليشيات الظلامية في بعض دول العالم ومنها بلادنا، دون الاكتراث لحقوق الشعوب وتطلعاتها في أن تعيش بحرية وكرامة فعلية.

تسعى جماعة الحوثي لمزيد من الخنق ومحاولة الأدلجة المرفوضة في العقل الجمعي للناس، ولكنها تصر على المضي قدماً في مشروع الكبت للحريات ومنع الحقوق الطبيعية للإنسان اليمني والتي أقرتها الشرائع السماوية والدستور والقانون الوطني والدولي، وبات اليمني في ظل هذه الجماعة محروماً من أبسط حقوقه والتعبير عن رأيه، وانتقاد الفساد والإجرام الحوثي بحقه والتعدي السافر على حرته الشخصية ابتداءً من منع (أربطة الباطو) وطمس الوجوه في اللوحات الدعائية، وصولاً إلى منع النساء من السفر والتنقل إلا بمحرم، وفرض تغيير مقاعد

الباصات وتحديد أنواع بعينها من العبايات النسائية، وكل ذلك تحت مسمى محاربة الفساد الأخلاقي، حد زعمهم. الحقيقة التي لا بد أن نذكرها كمجتمع ويفهمها الساسة الذين نعول عليهم، المناهضون للجماعة الحوثية وفكرها الكهنوتي، هي أنه لم تسفه جماعة أو حزب المجتمع اليمني كما تفعل جماعة الحوثي، ولم تتعرض أعراض اليمنيين للفظح الرسمي والشعبي بصورة مباشرة أو ضمنية كما هو حاصل في ظل هذه الجماعة التي تريد أن توحى بأن مجتمعنا كان يعاني من انحلال وفساد أخلاقي وبعد ديني- إن لم يكن كفر- قبل أن تأتي هذه الجماعة لتدخله الإسلام من جديد!!

فالمتمتع لكل قرارات الجماعة وتصرفاتها يدرك مدى استهتارها بالقيم اليمنية وإصرارها على تسفيه عادات شعبنا وموروثه ومحدداته التي يتعامل بها وقيمه الأخلاقية التي حافظت على نسيجه الاجتماعي متماسكاً حتى جاءت الآفة الحوثية لتمزقه وتشتته وتستبيح حقوقه وحياته، وهذا يتطلب جهداً حقيقياً من الحكومة لإظهار ما يتعرض له اليمنيون

## الموروث التاريخي والهوية الجامعة

أ/ محمد العلائي

بمعاصر الربط لا عناصر الفصل. اللباس -هنا والآن- ليس الموضوع المناسب للتأكيد على ما تسمونها بـ الهوية اليمنية، إلا إذا استطعنا استخلاص وتعميم رداء وطني توفيق من كل هذا الخليط العجيب المدهش من التصاميم والتركيبات والألوان.

هذا غير ممكن، وغير مستحب وغير ضروري.. من هنا يكتسب الرداء الأوروبي الغربي، ممثلاً بالبنطلون والقميص وربطة العنق، قيمة وطنية توحيدية كرداء رسمي للدولة في بلد جمهوري مثل اليمن.. لأنه رداء محايد.. لا يرمز إلى تاريخ فريق يمني دون فريق ولا منطقة دون أخرى ولا فئة دون أخرى ولا فرقة دينية دون أخرى.. مظهر نظامي يؤدي أغراضه العملية دون أن يثير مشاعر غبن واستبعاد وتظلم من جانب أية خصوصيات أو فرديات محلية وثقافية جزئية.

أظن أن مقام الرداء الرسمي للدولة، بالنسبة إلى تنوع وتعدد الملبوسات الفردية، يشبه مقام النشيد الوطني بالنسبة إلى تنوع وتعدد المسموع من النغم والألحان.. على

من المفترض أن تحيل عبارة "الهوية اليمنية" إلى العنصر الجامع الموحد، عنصر التفريد لليمني بما هو يمني من شرق البلاد إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها، بالمقارنة مع غير اليمني.. لكن الملابس والأزياء ليست هذا العنصر.

لدينا في اليمن تشكيلة واسعة ومعقدة من الأزياء والأنماط تخفي تحتها حساسيات وأذواق وخبرات ورمزيات ودلالات وأغراض لا تعد ولا تحصى، ومستمدة من أصول تاريخية واجتماعية مختلفة.. وهي كلها يمنية بنفس الدرجة وبفلسف الأهمية.. نقول "يمنية" بمعنى أنها ملبوسة من يمينيين لا بمعنى أنها يمنية الأصل والمنشأ، ولا بمعنى أن كل لون من هذه الملبوسات يتسم بالعمومية والانتشار في أرجاء اليمن.

وأنا هنا لا أعيب على اليمنيين تنوع ملبوسهم، وإنما أردت التنبيه إلى أن الأزياء المعروضة هذه الأيام لا تدل على "هوية"، بل "هويات".. وفي مرحلة كهذه، نحتاج إلى ما يذكركنا بما نشترك فيه كيمنيين لا ما يميز به بعضنا عن بعض.. نحتاج إلى ما يذكركنا

على يد هذه الجماعة، إظهار مأساة اليمن واليمنيين وخلق رأي عام دولي حقيقي وليس الاكتفاء بتغريدات أو لقاءات رسمية، بل يجب مخاطبة شعوب العالم ومراكزهم الثقافية والتعليمية وندواتهم العلمية لتبيان فاشية الحوثيين، خصوصاً وأن هناك لوبيا «سلايا حوثياً» يتحرك في تلك الأوساط والجامعات خصوصاً الأمريكية والأوروبية يتحدث عن أن هناك مظلومية حوثية وأنهم (أكثرية) ولهم شعبية، ومن المضحك أنهم يقولون أنهم أكثرية مضطهدة بسبب ما يسمونه عدم قبول دول الإقليم لحقهم السياسي وما يتعرضون له من تشويه غير حقيقي!

فهل ستتحرك الحكومة بدافع وطني حقيقي وتقوم بواجبها في مواجهة أعمال الحوثي في الداخل وكشف زيف ما يدعيه اللوبي التابع له في الخارج؟ أم أنها حكومة لا تجيد سوى التمسك بالشماعات والتذمر، ولا تنتج سوى الفشل والفساد والمهاترات، ولا ترغب في مغادرة حلبات تويتر إلى محافل العالم خدمة لله والوطن والشعب.

أن تُترك للأفراد في حياتهم الشخصية اليومية ارتداء ما طاب لهم من الثياب، وعبادة ما طاب لهم من المعبودات، والاستماع إلى ما يحلو لهم من الألحان والأنغام.

لا ضير أن نحترف ونبارك كل زي وكل رداء من الأزياء والأردية التي سجلت حضورها في مناطق مختلفة من اليمن، وأصبح لها عن طريق الاعتياد قيمة الموروث التاريخي، فهي في مجموعها تعكس جانباً من "هوية اليمني"، أما إذا أخذناها فرادى إلى حقل السياسة الموبوء، فإنها سرعان ما تصبح علامات فصل وتمييز وتجزئ.

ما يجب أن نتذكره أن "الهويات"، على النطاق الفردي أو الاجتماعي والوطني، ليست معطيات طبيعية قَبْلِيَّة ثابتة وأزلية، بقدر ما هي صيرورات تاريخية متغيرة، خلق مستمر ضمن قيود وإكراهات المكان وضمن المدى التي تسمح به الطبيعة.. "الهويات" الواعية لنفسها هي بناء وتركيب، إضافة وحذف، تأليف وتوليف، عبر متواليات حيوية من الفعل والانفعال، التأثير والتأثر، الاقتباس والتأويل.

## كيف أفرغ الانقلابيون النظام التعليمي من محتواه؟

أ/ موسى المقطري

أن يجد قبولاً أو يزدهر إلا أن يسير متوازياً مع عودة الجهل وإفراغ النظام التعليمي القائم من محتواه الحقيقي، وتحويله إلى وسيلة لزرع العنصرية وضرب السلم الاجتماعي، وتجهيل الطلاب حتى تتقبل عقولهم الخرافات والهرققات الحوثية المتمكنة على فكر عنصري سلاي دجيل على مجتمعنا ونظامنا التعليمي.

أُتبع الحوثيون طرقاً متعددة لإفراغ النظام التعليمي من محتواه أولها نهب رواتب موظفي السلك الحكومي وعلى رأس من نهبت رواتبهم العاملين في قطاع التعليم في مناطق سيطرتهم، كما مارست المنظومة الحوثية بإغلامها ومشرفيها عمليات غسل دماغ لقطاع واسع من الطلاب تم اقناعهم بترك المدارس والاتجاه نحو جهات

في العام 2018م أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر منظمة اليونسكو أن يوم 24 يناير من كل عام هو يوم دولي للتعليم، وذلك تأكيداً على أهمية ودور التعليم في تحقيق التنمية والسلام في العالم، وبعبارته أحد أهم حقوق الإنسان، ويمثل ضرورة فردية ومجتمعية على حد سواء.

في اليمن النظام التعليمي الذي انطلق بعد ثورة 26 سبتمبر حقق الكثير في سبيل إنهاء الأمية الشاملة التي أرسنها دولة الإمامة، وفي العام 2014م عاد الإماميون الجدد عبر انقلابهم على الجمهورية ومكتسباتها، فاستهدفوا التعليم كأحد أهم معالم الجمهورية لأسباب كثيرة أهمها إدراكهم أن مشروعهم الحوثي الإمامي لا يمكن

القتال. ثم تطور الحال إلى القيام بتغيير المناهج الدراسية وتكييفها بما يناسب نظريتهم العنصرية فغدت المناهج نسخة من تلك الملامز الحوثية التي تزرع الفتنة بين صفوف اليمنيين وتهمل كل قضايا الانتماء للجمهورية والعمل تحت ظلها، وتقسّم المجتمع على أساس طائفي بنفس الكيفية التي درجت عليها دولة الإمامة قبل أن يرميها اليمنيون إلى مزبلة التاريخ.

في المجمل حوّل الحوثيون النظام التعليمي إلى نظام طائفي يزرع ألغاماً في مستقبل البلد ستمتد آثارها المدمرة لعقود عديدة، وستكلف البلد كثيراً من الجهد والوقت والإمكانات لإعادة الأمور إلى نصابها.



## الوعي الوطني لبناء المجتمع وتصحيحه

د/عبدالفتاح صالح

الوعي لمحيطهم الاجتماعي أو المهني بطريقة مناسبة ترفع مستوى الوعي وتفتح له آفاقاً جديدة.

لذا فإن المثقف والمبدع الواعي هو صوت الأمم ولسان حال شعوبها والعين التي يرى من خلالها المجتمع ما يحدث في الوطن والعالم من مجريات وأخطار، بكافة أشكالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ولهذا فإن الشخص الواعي بمثابة صمام الأمان لمجتمعه، حين يبصر ويحلل ويوضح الحقائق وينبه وينبهه إلى المخاطر، وحين يصبح هذا الصمام محصناً بالوعي والأمانة والصدق والإخلاص يبقى المجتمع آمناً من أي مستغل أو طامع أو غزو فكري أو ثقافي يهدم بنيانه ويفتت كيانه.

يكون الدور الأكبر في تشكيل وخلق وعي وشخصية وثقافة الإنسان، على الأسرة، ويلي ذلك المدرسة، ثم المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والإعلام، لكشف العلل التي تقف وراء ظهور الأزمات الاجتماعية والأخلاقية، ثم الكشف عن مخاطرها على حياة الأفراد والمجتمع، ثم الدولة بشكل عام، إن الإنسان كلما أثار طريقه بالتصحيح والرقي تقلصت مساحة الظلام في جوفه والمحيط به حتى ينعم هو ومن حوله من الناس بذلك النور أكثر فأكثر، وتجد الذين وصلوا لمرحلة مناسبة من التطور الذاتي يصبحون قادرين على العطاء، وخدمة مجتمعهم، فهم بدورهم يدخلون هذا

## مزج الأخلاق والقيم بالنظام التعليمي

اختلال القيم والأخلاق في مجتمعنا اليوم له تأثير قوي على العملية التعليمية فكثير من الشباب لم يعد مهتماً بالتعليم كما كان في السابق، وذلك لاعتماده على مصادر أخرى للتعليم، وذلك لا ينفي فضل هذه المصادر في توصيل المعلومات والتعلم عن بعد فهذه طرق حديثة ويجب مواكبة العصر والمجتمعات الحديثة، ولكن ما نراه اليوم من سلوكيات الشباب وانحدار التصرف، يستوجب علينا أخذه في الاعتبار، فالقيم التربوية تساهم في نجاح العملية التعليمية والارتقاء بالمجتمع والحفاظ على تراثه الأصيل، فهناك بعض التأثيرات المجتمعية الحديثة التي تؤثر في السلوك والاختلال بالقيم والأخلاق مثل:

- مواقع التواصل الاجتماعي: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم تُستغل لنشر الفتن، وانحدار القيم المجتمعية مما يؤثر على أخلاقيات الشباب، وإحساسهم بعدم المسؤولية اتجاه المجتمع، فكثير من الشباب يتجه إلى بعض المواقع والصفحات التي تنشر بعض الموضوعات اللاأخلاقية، وتحثهم على نشر الفساد لذلك يجب حجب هذه المواقع والصفحات لكيلا يتعرض أبناؤنا إلى مثل هذه المواقع من خلال نشر الوعي الثقافي، والأخلاقي وتحمل المسؤولية اتجاه المجتمع والآخرين.

- إهمال الأسرة لأبنائها: تُعتبر الأسرة العامل الأول في التربية وترسيخ الأخلاق لأبنائها، فمنذ الطفولة حتى الشباب يقومون بمراقبة أفعال أسرته وتقليدهم في ذلك، لذا يجب الانتباه جيداً لتصرفاتنا أمام أبنائنا لأن ذلك يؤثر على سلوكهم وأفعالهم، فمن واجب الأسرة غرس القيم الحميدة والأخلاق الحسنة، وأيضاً حسن التصرف مع الآخرين بالتالي سيؤثر ذلك على المجتمع، ومن واجب الأسرة أيضاً مراقبة أفعال أبنائها وتطبيق الثواب والعقاب في التربية، ومساعدتهم على تخطي أي فعل مشبوهِ أو مخالف مع تقاليد وعادات المجتمع وقيمه، أيضاً على الأسرة الوعي بالتغيرات المجتمعية الحديثة وكيفية التعامل معها وتأثيرها السلبى على الأبناء.

- الأفلام السينمائية والتلفزيون: هل للأفلام والمسلسلات التلفزيونية تأثير على السلوك؟ أجل فلها دور كبير في التأثير على السلوك وتغيير القيم من خلال بعض الأعمال التي يقوم بها المخرجون سواء في السينما أو التلفزيون، فهناك بعض الأعمال التي تحث على العنف وانحدار الأخلاق والكلمات البذيئة، السيطرة وغيرها من المشاهدات غير المرغوب فيها التي تحث على العنف مع الآخرين وفرض السيطرة والسلطة عليهم.. لذا يجب ضبط هذه الأفلام والأعمال ووضع المراقبة عليها وتقنين نزولها في السينمات، وواجب المجتمع نشر حملات لتوعية شبابنا من هذا الاختلال والانحدار الأخلاقي وأيضاً مساعدتهم على القراءة والتثقف لتعزيز المجتمع والرقي به بين المجتمعات الأخرى.

فكيف ندمج القيم والأخلاق بالمناهج التعليمية الحديثة؟

إن التربية لا تخلو من وجود الأخلاق، والقيم وترسيخ الأفعال الجيدة والحميدة، لذا على المسؤولين عن العملية التعليمية اتباع أساليب التعلم الحديثة مثل المناقشة مع الطلاب - حل مشكلاتهم - التعاون بين الطلاب بعضهم البعض - حسن التصرف مع الزملاء - التدريبات العلمية - القراءة والتحليل الموضوعي - الأبحاث واستخدام الوسائل الإلكترونية - الرحلات الميدانية لمساعدة الطلاب على الاندماج والمشاركة مع الآخرين...

فالعملية التعليمية، وتوصيل المعلومات وتقديم المنهج الدراسي من الأساليب القديمة، ولكن اليوم مع اختلاف الوسائل وظهور الوسائط الإلكترونية التي تتيح للطلاب التعلم عن بُعد أصبح توصيل الرسالة ليس فقط الأمر الهام، فهناك الأخلاق والقيم هي أساس التربية لذا يجب تقديم بعض الدورات التعليمية، والتوعية الأخلاقية للطلاب ومساعدتهم على حل مشاكلهم الاجتماعية، وحسن التصرف مع الآخرين، وتقديم الدعم النفسي، وتأهيلهم لمواجهة الوسائل التي تؤثر على التقاليد والعادات المجتمعية والثقافية، وهذا حقيقة واجب الدولة لنشر الوعي الثقافي والصفات والأفعال التي ترتقي بالمجتمع ومساعدته على تخطي أي اختلال أو عدم توازن بالعملية التعليمية أو القيم المجتمعية.

فالمجتمع هو بمثابة لوحة يضعها الرسام المبدع بالألوان الزاهية التي تسر الناظرين.. الرسام هنا هو المواطن المبدع المثقف الصالح الذي يعكس تلك الصورة الجميلة لجميع من يراها.

ختاماً يمكن القول أن النهضة المجتمعية مرتبطة بمنهج التغيير الفكري الإيجابي، منهج أساسه الحركة بوعي وبصيرة وليس الركود والانكفاء، نهضة لا تكتمل إلا بوجود وعي مجتمعي وطني يوجه العقول ويستقطب القلوب نحو البناء المجتمعي والتصحيح الذي قوامه الوعي والفكر والإدراك لمواجهة الأفكار الدخيلة وعمليات تزييف الوعي ونشر الشائعات وإضعاف الحالة المعنوية للمجتمع اليمني.

## التحول للكتب الرقمية في التعليم، هل هو الحل؟

أ/لطيفة العجراة



الإلكترونية.

ومن الناحية المادية فإن الأجهزة قابلة للتلف إذا كثر استخدامها وأن لكل جهاز عمر معين، بالتالي سيؤدي ذلك إلى خيارين إما أن تتكفل وزارة التعليم بالصيانة وتُعد قسم متكامل لصيانة أجهزة الكتب المدرسية يضم فنيين ومبنى وغيره وهذا يحتاج ميزانية ضخمة، والخيار الثاني أن يتكفل بصيانة الجهاز أسرة الطالب، وهذا الخيار ليس مناسباً لجميع الأسر، فالعائلات تتفاوت في الحالة المادية فيجب مراعاة هذه الفروقات، كذلك إن معظم البلدان المتطورة مازالت تستخدم السبورة والاقلام والكتب أما التقنية التعليمية فتهدف للمساندة.

نعم نحن نطمح للتغيير والتطور للأفضل بأقل جهد ووقت ومال، لكن كل الاقتراحات التي تطرح في ميدان التعليم من الضروري جداً التعامل معها بدقة ودراستها وتحديد الإيجابيات والسلبيات على المدى البعيد بشكل سليم قبل أن تُطرح للملأ، فميدان التعليم ميدان حساس، وأي اقتراح ينفذ فيه يؤثر على جيل بأكمله، لذلك لا بد أن يكون لدى الوزارات المعنية خطة مبنية على احتياجات المجتمع الحالي من أجل تهيئته للتعامل مع متغيرات العصر ودخول التقنية بشكل كبير، ولأن التعليم هو الذي يؤسس أبنائنا ويشكل شخصياتهم المستقبلية، فمن المهم جداً الحرص على تطويره بالشكل الصحيح والمناسب الذي يعود على مجتمعنا بالمنفعة والفائدة.

محمول وألعاب إلكترونية وغيرها، أي جيل سننتج؟!

فمن الناحية الصحية سيؤدي ذلك إلى مشاكل في الرقبة وآلام العمود الفقري، وضعف في البصر ويرجع كل ذلك في الأساس إلى الانحناء الدائم لمشاهدة الشاشة، ولعضلات اليدين والذراعين نصيب من هذه التأثيرات السلبية، حيث يمكن للمستخدم أن يصاب بمتلازمة النفق الرسغي، التي تحدث بسبب الضغط الزائد على العصب الوسيط عند قاعدة الرسغ، ويمكن للإفراط في استخدام هذه الأجهزة تقليل نشاط المستخدم والتسبب في السمنة ومضاعفاتها، وأيضاً من الممكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة الشحنات الكهربائية في الجسم، وكما أكدت عدة دراسات ومنها دراسة أجرتها المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة الأمريكية أن اشعاعات الأجهزة الإلكترونية تؤثر سلباً على الدماغ وقد تسبب أورام نساءل الله السلامة.

ومن الناحية الفنية سننتج جيل يعتقد أن الإلكترونيات هي الأهم والخيار الأول له في كل شيء، فيقل اهتمامه بالأعمال والمواهب الفنية العملية مثل فن الخط والرسم وغيرها من الفنون الرائعة، بالإضافة إلى تخليها عن المهارات اليدوية الأساسية للتعلم في المرحلة الابتدائية التي يتم فيها تشكيل المهارات.

وأيضاً سننتج جيل لديه مشاكل اجتماعية فيصبح في عزلة، بحيث يؤدي استخدام الكتب الإلكترونية بشكل كامل في عملية التعليم إلى ضعف التواصل الاجتماعي بين الطلبة والاختلاط فيما بينهم، سيصبح تبادل الملاحظات والمحادثات الدراسية من خلال هذه الأجهزة

قرأت مقالاً لأحد الكُتاب يتحدث عن أهمية التقنية في هذا العصر، وبدأ يذكر إيجابيات التعليم عن بعد وأثره على طلابنا، وسرد اقتراح لتطوير الكتب المدرسية الورقية وتحويلها إلى كتب إلكترونية على شكل دفعات إلى أن تصبح جميع الكتب إلكترونية، وصب تركيزه على أن هذا الأمر سوف يقلل الميزانية التي تنفق سنوياً على صنع الكتب الورقية، وأن طلابنا سوف يتأقلمون بسرعة مع هذه التقنية الحديثة.

أتفق مع الكاتب في الفكرة العامة للمقال وهي تحويل الكتب المدرسية إلى إلكترونية، فمن الجميل أن أساليب ووسائل التعليم تتطور بتطور العصر، والانتقال من وسائل التعليم التقليدية إلى وسائل التعليم الحديثة، لنصبح مجتمعاً يواكب كل ما هو جديد وحديث، لكن أخالفه الرأي في تحويل جميع الكتب إلى إلكترونية دون استثناء، فمن الممكن تحويل عدد قليل من كتب المواد الدراسية إلى كتب إلكترونية لكن ليس جميعها أو تحويل أهم الدروس في الكتاب الواحد، فكما لفكرة الكاتب إيجابيات إلا أن لها سلبيات تغطي على هذه الإيجابيات بشكل كبير.

ستؤثر على أبنائنا ومستقبلنا على المدى البعيد، لنفرض أن اقتراح الكاتب طُبّق الآن، ووزعت الكتب الإلكترونية لجميع المواد، تخيل استخدام كل طالب في جميع المراحل من الابتدائية إلى الثانوية للأجهزة الإلكترونية بمعدل خمسة أيام في الأسبوع ولمدة خمس سنوات على سبيل المثال، بالإضافة إلى ظاهرة الإدمان على الأجهزة الإلكترونية المنتشرة الآن بين هذا الجيل بمختلف أنواعها، من هاتف



سعيد في رواية الطيب صالح الشهيرة، فإن غسان لم ير إلى علاقته بكيرستن، من منظور الغزو الفحولي الشرقي للغرب الأثني، بل إن ما ساد بين الاثنين هو علاقة عاطفية تصالحية، يحكمها الحب والحدب والحرية والصدق مع الآخر.

أما إيمان الكاتبة الراسخ بمبدأ التكامل والتفاعل الخلاق بين الحضارات، فيجد ترجمته الواضحة عبر إعجاب كيرستن بالفكر الصوفي وتعلقها بروحانية الشرق وشعره وموسيقاه، وعبر تعلق غسان بالمقابل بعقلانية الغرب وكشوفاته العلمية وإعلائه للحرية وحقوق الإنسان. ومع ذلك فإن رياح الغرب لم توفر لسفن غسان الوجهة والمستقر النهائيين لرحلة عذاباته. ذلك أن موت أبيه واضطراره لحضور مراسم دفنه، كان بمثابة الفخ الذي أوقعه في مصيدة الحنين إلى الجذور، وللجنة الطوطمية التي لم يمتلك دعفاً لها. هكذا بدأت دفاعاته بالتصدع بمجرد عودته إلى الوطن، فتزوج من رلى، حبه القديم المغوي، بعد أن تراجعت نور، حبه الآخر الأفلاطوني، إلى خانة الوعد المؤجل والظلال المجردة. وبتوالي الأعوام يعجز غسان عن مفاتحة كيرستن بشأن زواجه الثاني خشية تخليها عنه، فيما راحت زوجته الأخرى تتحمل مشقات غيابه، كما لو أنها جزء لا يتجزأ من أقدار النساء في هذه المنطقة من العالم. وبتوالي السنوات تنجب له رلى ابنة شبيهة به يسميها آية، قبل أن تقضي الزوجة نحبها برصاصة طائشة في إحدى مناسبات الهرج الاجتماعي المنفلت من ضوابطه.

وفي وقوفه المأزوم على المفترقات الحاسمة للمصائر، كان بطل رواية صح المغادر عبر الطائرة باتجاه نيويورك، معنياً بتحديد الوجهة النهائية لخياراته الشكسبيرية الدراماتيكية. فهل يعود إلى الوطن الأم ليرعى بكلفة عالية ابنته وامتداده السلافي؟ أم يترك كل شيء وراءه ويواصل مع كيرستن طريق البحث عن هويته الجديدة؟ أم يصارح زوجته الأميركية بحقيقة ما حدث له؟ وماذا لو لم تغفر له كيرستن كذبه الخياني وقررت هجره إلى الأبد؟

وحيث كان من الصعب على غسان أن يعثر على إجابات حاسمة عن أسئلة وجوده المؤرقة، فإن الحيلة الروائية التي اعتمدها صباح، بتركه يواجه مصيره المجهول على متن الطائرة التي تتقاذفها مطبات الهواء فوق جبال الألب، بدت وكأنها تصيب باحتمالاتها المفتوحة أكثر من هدف. فهي إذ تمنح القارئ نصيبه من التشويق والإثارة، تجعله شريكاً للكاتبة في الوصول بالعمل إلى خواتيم بعيدة عن الوصفات التعليمية الجاهزة، كما تجعله بالمقابل شريكاً للبطل في وقوفه التراجيدي أمام مأرق الكينونة والهوية الملتبسة والأنوجاد الصعب في العالم.

## متى نحتفي بالسلام؟

أ/ عبدالواحد عمران

متى تضع الحرب أوزارها، وتلقي إلى الناس أخبارها؟ متى تصمت الطائرات، تنام المدافع، تخفي الدقائق أطفالها؟ متى يرجع المبتون من القتل، والأرض تكمل مشوارها؟! ترمد جمر المواقف تحت الفناجين واستنفدت نارها، زقاقات صنعاء تغفو عشاء؛ فقد أفنت الحرب أسمارها، وتصحو لتسأل، إن صادفت من يجيب إذا قمر زارها؛ شذى بنها لم يعد يتسكع، يهدي المريدين أسرارها؛ متى تسترد الفناجين فيروز والسائحين تطل الصبايا كعادتها؛ من سطوح المنازل ينشرن فوق حبال الغسيل الحكايا يثرثرن أعذارهن إلى عطش البردقوش، الذي أظلماته السنين، وتفتح صنعاء للشمس أزرارها، وتعزف مزمارها؟ متى تضع الحرب أوزارها، وتسترجع الأرض أشجارها؟

## الحب والفن سبيلان وحيدان لتجاوز شقاء العالم

أ/ شوقي بزيع

هنالك صورة الأب العسكري القاسي الذي يمعن في ضرب زوجته وتعنيف أبنائه، بما يحول المنزل العائلي إلى ساحة مفتوحة لصراع «الإخوة الأعداء». وعبر تلك المساحة الزمنية الممتدة لثلاثة أجيال، تعرض الكاتبة لصور متقطعة من مرحلة المد القومي الناصري التي انعكست تجلياتها الموسيقية والغنائية المثلى عبر أصوات أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحلیم حافظ، مروراً بحروب لبنان الطاحنة، ووصولاً إلى ثورة الأرز المهجضة، وإلى الانفجار الأبوكلبي لمرفأ بيروت.

ولم يكن للعنف المستشري الذي تربي في مناخاته الأبناء الستة، الشبيهون بالإخوة كارامازوف في رواية دوستوفسكي الشهيرة، أن يمر مرور الكرام، بل كانت نتائجه السلبية شديدة الوطأة عليهم جميعاً. إذ تحول المنزل العائلي، إلى مسرح للكراهية والتناوب بلغت مفاعيله حدود التصفية الجسدية، حيث لم يتردد عفيف المنخرط في إحدى المنظمات المتطرفة، في قتل أخيه الأكبر جمال، ذي الميول اليسارية التنويرية. وعفيف نفسه، الذي يعيش حالة من الفصام التام بين العفة الظاهرة والفجور الخبيء، يتسبب في مقتل الفتاة الجميلة هبة، على يد أبيها المستشيط غضباً، بعد أن سرب الأول كاذباً، خبر علاقته المزعومة بها على الملأ. كما نتعرف إلى شخصية محمود الذي لا يتردد في الزواج من جيهان، رغم معرفته الأكيدة بالعلاقة الغرامية التي تربطها بأبيه، المغتر بفحولته رغم خيانة زوجته له مع رجل آخر. وفي حين لم يجد سليم ذو الطبيعة الجندرية الملتبسة، من حل لمعاناته مع محيطه سوى الاختفاء، بقرر طارق، الذي اختار التصوير مهنة له، الانتقال إلى العراق لتغطية وقائع الحرب، قبل أن تطيح هذه الأخيرة بأعضابه وتتركه فريسة للتهيؤات والكوابيس السوداء.

هكذا بدا قرار غسان الحاسم بالهجرة إلى أميركا والإقامة في نيويورك، نوعاً من الإشاحة بالوجه عن تلك الطاحونة الهائلة من التخلف والجهل والعنف، التي ما فتئت تدور حول نفسها في عالم طفولته وصباه، والتطلع إلى نمط حياة بديل يقوم على الصدق والمكاشفة واحترام الإنسان. أما زواجه من المرأة الأميركية كيرستن التي تكبره بخمسة عشر عاماً، فقد بدا بمثابة الترجمة الملموسة لرغبته في الانصهار الكامل بالمجتمع الغربي. وخلافاً لما كان حال مصطفى

«هل المنفى مقولة جغرافيا - مقولة التعبير في المكان - فحسب؟ أم هو التباس قسري على مستوى السيكلوجيا، وشرخ في الوعي، ومن ثم تحول في الرؤية إلى الذات والعالم؟.. بهذا السؤال الشائك الذي يطرحه المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد عن طرحه على نفسه وعلى الآخرين، تستهل الكاتبة اللبنانية علوية صباح روايتها الأخيرة «افرح يا قلبي»، التي تتصدى فيها لمسألتين بالغتي الأهمية، تتصل أولاهما بمأزق الهوية والتباساتها المعقدة، فيما تتصل الثانية بالعلاقة بين الحياة والفن، وبما إذا كان هذا الأخير المظلة الشاهقة التي تساعدنا على التحليق فوق جغرافيا العصبية والكيانات السياسية المتصارعة. وليس على القارئ أن يجهد كثيراً لكي يتبين التناغم القائم بين طروحات سعيد حول المكان والهوية والفن والمنفى، وبين ما تطرحه صباح من أسئلة مماثلة تتصل بالانتماء والذات المثلومة والتوق إلى الحرية.

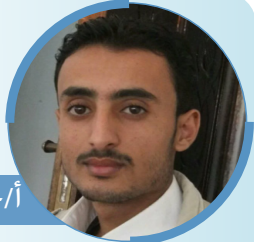
والواقع أن الأسئلة التي تطرحها صاحبة «مريم الحكايا» في عملها الجديد، ذي اللغة المشرقة والحبكة البارعة، ما تزال مطروحة باستمرار منذ أطلق كيبليغ مقولته المعروفة «الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان»، وليس انتهاءً بحديث فوكوياما عن نهاية التاريخ، أو مناداته هنتنغتون بصدام الحضارات، أو تحذير أمين معلوف من الفوالق العنصرية الزلزالية للهويات المركبة. أما الغزو الغربي الاستعماري للشرق، فقد واجهه العديد من الكتاب العرب برد فعل رمزي مضاد يقوم على غزو الفحل الشرقي للغرب الأثني. وهو ما عكسته بتفاوت في الرؤية والأسلوب، روايات «الحي اللاتيني» لسهيل إدريس، و«عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح، ومعظم أعمال الحبيب السالمي، وما قاربه على المستوى الفكري جورج طرابيشي في كتابه الشهير «شرق وغرب، ذكورة وأنوثة».

تبدأ علوية صباح روايتها الأخيرة «افرح يا قلبي» بتتبع الوضع النفسي المتصدع لبطلها غسان الذي يستعيد على طريق هجرته القسرية إلى نيويورك، فصولاً ووقائع قاسية من حياته في قريته اللبنانية الشمالية «دار العز»، حيث تتداخل أشلاء بلاده الممزقة، بأوصال عائلته التي تفرق أبناؤها أيدي سباً، فمقابل الصورة الزاهية لجد غسان، الشغوف بالموسيقى والمحب لزوجته،

جمعة

رجب

أ/ حسام السميحي



يا جُمعةً بهواها قد ورثت أبي  
وفرحةً بسماهاً أشرقَتْ شُهبي  
من يوم أن جاء هادينا معاذ وفي  
كفَّيه ما يذهلُ الدنيا من العجبِ  
إذ جاءَ يحملُ ميراتَ الرسولِ على  
قضواه يحملهم شعبُ على الهُدبِ  
كالغيثِ جاءَ بلادي فانتشت ووربتُ  
وأنبتَ الزهر في وديانها الجُدبِ  
سيلٌ من الغرِّ جاؤوا يُهرعون لهُ  
تدنو السماء لهم من شدة الطرب  
من يومها وجدودي يحتفون به  
عيداً حسبناه أضحي درة القُرْبِ  
برحمةِ الله نزهو نحتفي شرفاً  
بأن هدانا إلى الإسلام في رجبِ  
عرَفَتْ فرحتها مذ كان يحملني  
لِعبيدا والدي من يوم كنت صبي  
يا مسجدَ الطهر يا قدس القلوبِ على  
شطآنك البيض رفت أقدس الحقب  
هناك يتصل المجد العظيم بنا  
من نورك العذب أو في صدرك الرحبِ  
من نوره أشرق الإيمان في يمنِ  
ومن ضحاة حملنا النور للعربِ

إثراء لفئة

وتجويد  
لشعب

أ/ زين العابدين  
الضبيبي



يا لصوص النكبة المرتجلة  
وسماد الأزمة المفتعلة  
يا مرايا البؤس أنتم لعنة  
سلبت من كل عمر أجمله  
شمعة «العدوان» من أشعلها  
وهي من أرواحنا مشتعلة؟  
من جنى الأنضج من خيراتها  
من دم الشعب وزيف الديولة؟  
أتمم الجاني ومن يجني ومن  
فوق رأس الشعب ألقى معوله  
أتمم الجوع الذي يدفعنا  
للفنا بالخطوة المستعجلة  
شيع الشعب صراخاً وأسى  
من شعارات الردى والحوقلة  
وانحنى ظهر ضحانا وجعاً  
في مدى الصبر يربي زلزلة  
«أزمة الغاز لها ما بعدها»  
ونهايات التغابي موحلة  
نكبة الألف ألوفاً حبلت  
من دمارٍ ودموعٍ ثملة  
لعنة الأمس طفت سوءتها  
فوق وسع الحل كانت مشكلة  
من دم اليوم دفعنا مهرها  
وصباحات السنين المقبلة  
إن يطل صمت الذين انكسروا  
فعداً تبرى جراح المرحلة.

## هنا أرضي

د/ عادل جوده

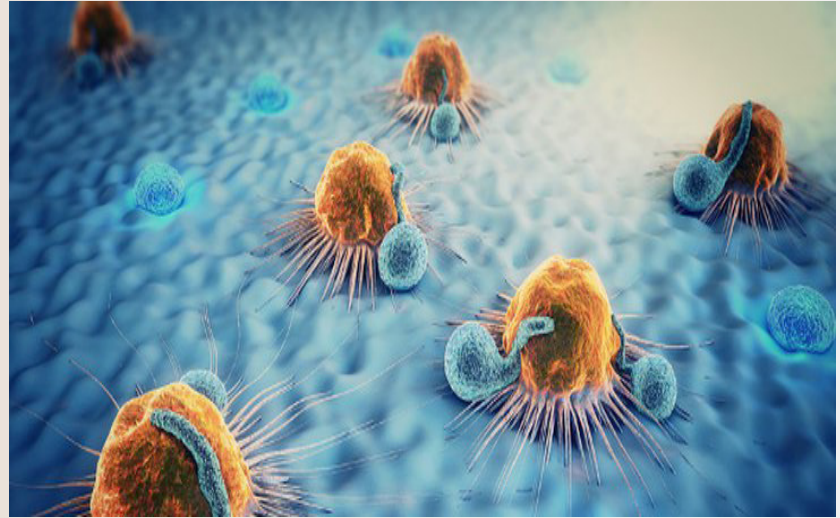
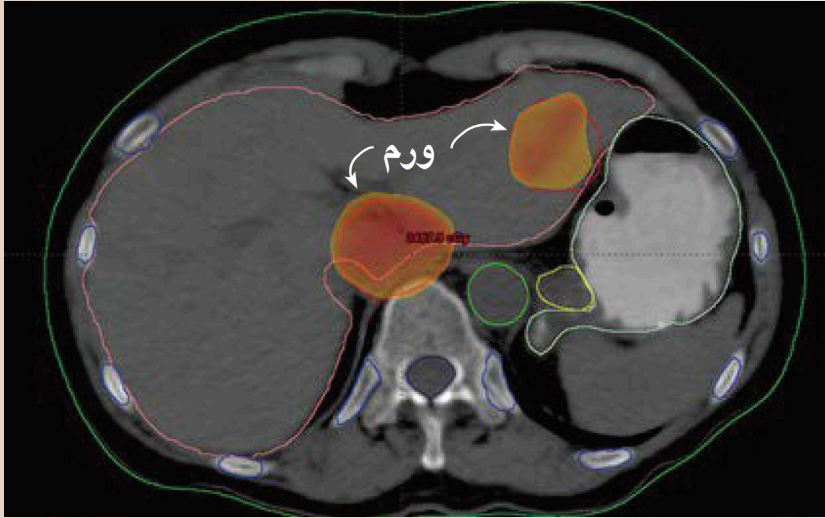


لَقَدْ كُنَّا وَمَا زَلْنَا  
كَشَوِّكَ الصَّبْرِ فِي الْحَلْوَى  
وَهَذَا الصَّمْتُ لَنْ يَبْقَى  
فَفِيهِ الْآهَ وَالشَّكْوَى  
وَنَبْضُ الْآهَ لَا يَغْفَى  
وَعَشْقُ الدَّارِ لَنْ يُضَوَى  
فَإِنْ طَالَتْ لَيَالِيكُمْ  
فَلَا تَنْسُوا بِنَا بَلْوَى  
وَلَا تَنْسُوا مَا قِينَا  
فَفِيهَا الْوَعْدُ وَالنَّجْوَى  
فَوَعْدُ الْفَرِّ أَنْ شَتُّمْ  
وَالْأَنْسَارُ وَاللَّوَى

هَنَا كُنَّا بِلَا شَكْوَى  
هَنَا صِرْنَا بِلَا مَأْوَى  
هِيَ الْأَيَّامُ كَمْ تَقْسُو  
وَعَيْنِ السَّطْوِ كَمْ تَقْوَى  
جَعَلْنَا الطُّوبَ بُرْكَانًا  
فَقَالَ الْبَعْضُ لَا جَدْوَى  
فَهَلْ نَشْكُو؟ لِمَنْ نَشْكُو؟  
وَهَذَا الصَّمْتُ؛ هَلْ يُرْوَى؟  
فَلَا لِلصَّمْتِ يَا كَيْسَى  
وَسَيْفُ الْحَقِّ لَنْ يُطْوَى  
فَلَا رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ  
وَلَا لَهْوٌ وَلَا سَلْوَى  
فَهَذِي الْأَرْضُ لَنْ تَرْضَى  
وَهَذَا الشَّعْبُ لَنْ يُغْوَى



## الإشعاع النووي لعلاج أمراض السرطان



الإشعاع النووي أو ما يعرف بالطب النووي (Nuclear Medicine) هو إحدى التقنيات الهامة في الكشف عن السرطان وعلاجه، وذلك عبر إعطاء المريض أدوية مشعة بكميات قليلة، ما يساعد على تقييم الخلايا السرطانية وتحديد مدى انتشارها ومن ثم استهدافها وتقليص نموها. يستخدم حزم الطاقة المكثفة للقضاء على الخلايا السرطانية، ويستخدم العلاج الإشعاعي غالباً الأشعة السينية، ولكن يمكن استخدام البروتونات أو أنواع أخرى من الطاقة أيضاً.

كما يشير مصطلح «العلاج الإشعاعي» غالباً إلى العلاج بحزم الإشعاع الخارجي، وفي أثناء هذا النوع من الإشعاع، تصدر الحزم ذات الطاقة العالية من آلة خارج الجسم حيث توجه الحزم إلى نقطة دقيقة في جسم المريض. وفي أثناء نوع مختلف من العلاج الإشعاعي والذي يُسمى المعالجة الكثبية، يجري وضع الإشعاع في جسم المريض.

تستخدم PET scan أو SPECT scan لأخذ صور لمواقع الجسم من زوايا مختلفة.  
- يرسل الجهاز المعلومات إلى الكمبيوتر لإنشاء صور ثلاثية الأبعاد (3D) وبألوان واضحة.  
- يتم تحليل ومراجعة الصور من قبل الطبيب الخاص بالمريض وأخصائي الأشعة.

### أنواع الإشعاع النووي لعلاج السرطان

بينما أن العلاج بالإشعاع النووي يستخدم إلى جانب الخيارات العلاجية الأخرى غالباً، تعرف على هذه الأنواع والفوائد فيما يأتي:

- العلاج باللووتيتيوم (Lutetium PSMA therapy): يستخدم هذا النمط العلاجي في حالات سرطان البروستاتا المتقدم، وهو يقوم على استخدام مادة مشعة تعرف باللووتيتيوم، وهي تستهدف بروتين PSMA الموجود على سطح الخلايا السرطانية في البروستاتا وتدمرها، وبالإضافة إلى ذلك إن كان جزيء البروتين هذا منتشرًا في أماكن أخرى من الجسم فإنها تستهدفه أيضاً، مما يجعله خياراً علاجياً فعالاً في تدمير الخلايا السرطانية دون التأثير على باقي الجسم.

- العلاج باليود المشع (Radioactive iodine therapy): يستخدم هذا الخيار في علاج سرطان الغدة الدرقية، والخلايا السرطانية المنتشرة إلى العقد الليمفاوية وأماكن الجسم الأخرى، وهو يقوم على مبدأ استهداف الخلايا السرطانية في الغدة دون إلحاق الضرر بباقي أنسجة الجسم.

### كيفية العلاج بالإشعاع النووي

- يطلب الطبيب قبل البدء بالعلاج الإشعاعي النووي مجموعة من اختبارات الدم والفحوصات التشخيصية، بالإضافة إلى تعديل جرعات الأدوية.  
- يبدأ المريض بالخضوع لجرعات العلاج بالإشعاع النووي، وقد يتطلب العلاج الخضوع لأربع جرعات، يفصل بين كل جرعة والأخرى 8 أسابيع.  
- يصف الطبيب بعض الأدوية للسيطرة على الآثار الجانبية للعلاج، بما في ذلك الأدوية المضادة للغثيان، ومحاليل لحماية الكلى.



- توضع خطة دقيقة للجرعة الدقيقة وتركيز حزم الإشعاع في العلاج وذلك لتعظيم الإشعاع على الخلايا السرطانية وتقييد أضراره على الأنسجة السليمة المحيطة.

### مميزات استخدام الإشعاع النووي لتشخيص السرطان

يعرف الإشعاع النووي عند استخدامه لغايات تشخيص السرطان بالتصوير النووي أو المسح النووي أو التصوير بالنظائر المشعة، ومن أهم مميزات التصوير بالإشعاع النووي ما يأتي:  
- استخدام مستوى إشعاع منخفض جداً، ما يجعل احتمال حدوث الحساسية والآثار الجانبية أقل شيوعاً.

- تقديم معلومات وتفصيل هامة للمرض قد تعجز الطرق التشخيصية الأخرى عن تقديمها، مثل تقييم وظائف الأعضاء.  
- تحسين جودة تشخيص السرطان؛ بكونه بديلاً جيداً عن الجراحة الاستكشافية.  
- المساعدة على اكتشاف السرطان في المراحل المبكرة.

### كيفية استخدام الإشعاع النووي

#### لتشخيص السرطان

- يعطى المريض مواد مشعة سائلة عن طريق الفم أو الحقن؛ تصل هذه المواد إلى مجرى الدم، ثم تقوم الخلايا السرطانية بامتصاصها، وهذا قد يستغرق وقتاً يتراوح ما بين بضع ثوانٍ إلى عدة أيام.  
- يُطلب من المريض الاستلقاء على السرير، ثم



### التهيئة والاستعداد لإجراء الإشعاع النووي

قبل الخضوع للعلاج الإشعاعي بحزمة الإشعاع الخارجي، سوف يوجه فريق الرعاية الصحية المريض خلال عملية التخطيط وذلك للحرص على أن يصل الإشعاع إلى البقعة الدقيقة المطلوب الوصول إليها في جسم المريض. يتضمن التخطيط عادةً:

- محاكاة الإشعاع: يعمل فريق العلاج الإشعاعي مع المريض من خلال المحاكاة للوصول إلى وضع مريح للمريض في أثناء تلقي العلاج، الاستلقاء ثابتاً في أثناء تلقي العلاج أمر ملزم ومن ثم فالوصول إلى وضع مريح يعد أمراً حيوياً؛ ولعمل هذا، فسوف يستلقي المريض على منضدة من نفس النوع المستخدم خلال العلاج الإشعاعي.. تُستخدم وسادات وقيود لوضع المريض في وضع صحيح وللمساعدة في تثبيته.. يضع فريق العلاج الإشعاعي علامة على المنطقة المستهدفة لتلقي الإشعاع من جسد المريض. قد يتلقى المريض علامة مؤقتة بقلم أو قد يتلقى وشوم دائمة صغيرة وذلك اعتماداً على الوضع.

- فحوصات التصوير التخطيطية: يُخضع فريق العلاج الإشعاعي المريض لفحوصات التصوير المقطعي بالحاسوب وذلك لتحديد منطقة الجسم التي سيتم معالجتها.

- بعد عملية التخطيط يحدد فريق العلاج الإشعاعي نوع الإشعاع والجرعة التي سيتلقاها المريض وذلك استناداً إلى نوع السرطان ومرحلة تقدمه وصحة المريض العامة وأهداف معالجة المريض.

يقوم العلاج بالإشعاع بالقضاء على الخلايا من خلال تدمير المواد الوراثية التي تتحكم في نمو وانقسام الخلايا، وبينما يجري إتلاف الخلايا السليمة والمسرطنة على السواء، يكون هدف العلاج الإشعاعي تدمير أقل قدر ممكن من الخلايا السليمة الطبيعية، ويمكن للخلايا الطبيعية أن تقوم بعملية إصلاح بشكل أكثر للتلف الناتج عن الإشعاع. يستخدم الإشعاع النووي لتشخيص السرطان في حالات عديدة، إذ يلجأ الأطباء إلى التصوير بالإشعاع النووي عند الحاجة إلى الحصول على صور واضحة وكافية حول الأورام والخلايا السرطانية والأنسجة والأعضاء داخل الجسم، وتشمل هذه المعلومات الآتي:

- تقييم نشاط ووظائف أنسجة وأعضاء الجسم.  
- تحديد مدى سلامة الأعضاء وتأثرها بالمرض.  
- تحديد إن كانت الخلايا السرطانية قد انتشرت إلى مناطق أخرى من الجسم.  
- متابعة مدى كفاءة ونجاح العلاج المستخدم، وللتحقق من عدم عودة السرطان مرة أخرى.  
يتميز الإشعاع النووي عن باقي الطرق والوسائل المستخدمة في تشخيص السرطان، بكونه قادراً على تقييم وظائف الأعضاء، بينما تقدم الطرق التشخيصية الأخرى، مثل: الأشعة السينية (X-rays)، معلومات محصورة في تشريح الأعضاء دون تقييم وظائفها وتحديد كفاءتها.

### الحالات التي يستخدم فيها الإشعاع النووي لعلاج السرطان

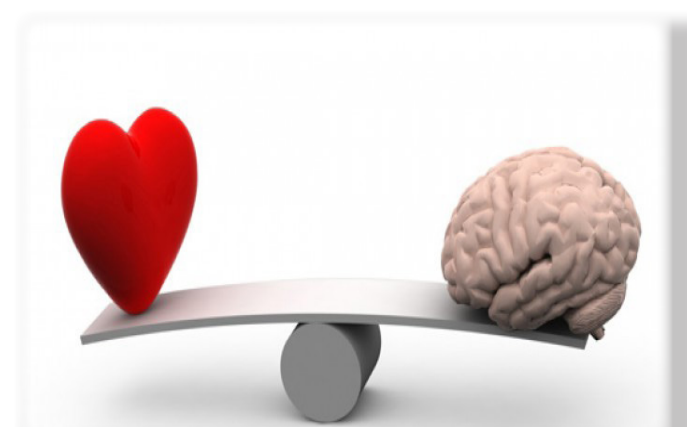
يوصي الأطباء بالبدء باستخدام العلاج بالإشعاع النووي في حالات مختلفة كالاتي:  
- اعتماده إلى جانب خيارات علاج السرطان الأخرى أو بعدها؛ لتحسين كفاءة طرق علاج السرطان الأخرى.  
- اعتماده الخيار العلاجي الأساسي والبديل في حال فشلت الخيارات العلاجية الأخرى.



## العقل والقلب من منظور القرآن الكريم

2 - الأذكار: إنَّ مَنْ أَكْتَرَ مِنَ الأَذْكَارِ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ مَلُوءٍ بالأفكارِ، أمَّا رَأَيْتَ كَيْفَ كُتِبَ «صيد الخاطر» مِن قِبَلِ الإمامِ الهمامِ، والأسدِ المقدمِ، حامِي السَّنَةِ وقامعِ البدعةِ ابنِ الجوزي؛ ولهذا لما فَرَعَرَعَ على قلبه كثرةُ الاستغفار والأذكارِ حَبَّاهُ اللهُ ما نَفَعَ مِن أَفْكَارٍ، فَسَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ، وانتَفَعَ بِهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأَنَامِ، فَأَكْثَرُ مِنَ الاستغفار تَنَلَّ البركةَ فِي العَقْلِ، وَيُرْشِدُكَ اللهُ لِمَا صَحَّ مِن النَقْلِ.

3 - الإخلاص: إنَّ أَيْ عَمَلٍ لَا يَكُونُ أَصْلُهُ لِلَّهِ تَعَالَى سَوَدَ قَلْبٌ صَاحِبِهِ، وَنَالَ الرِّياءَ مِن سُوَيْدَائِهِ؛ فَأَهْلَكَ ذَاكَ القَلْبُ وَعَفَنَ، وَأَصْبَحَ حَرَابًا لِلطَّمَعِ وَالرَّجَسِ، فَيَقِلُّ إدْرَاكُهُ، وَيَعْدَمُ فَهْمُهُ، وَأَصْبَحَ كَالَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ بِأَنَّ لَهُمْ قُلُوبًا لَا يَعْقِلُونَ بِهَا، وَأَمَّا إِنْ التَّرَمَّ فِي عَمَلِهِ الإِخْلَاصَ عَادَ عَلَيْهِ بِالتَّبَيُّضِ وَالرِّخَاءِ، وَبِالْبِرْكَةِ فِي الفَهْمِ، وَبِالاسْتِزَادَةِ مِنَ العِلْمِ؛ وَلهَذَا اجْعَلْ كُلَّ عَمَلِكَ لِلَّهِ خَالِصًا يُبَارِكُ لَكَ اللهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ كُنْتَ لَهُ سَائِرًا. حَافِظٌ عَلَى تَبَيُّضِ قَلْبِكَ، وَعَالِمٌ أَنَّ السَّعَادَةَ وَالعِلْمَ وَالفَهْمَ تَحْتَاجُ إِلَى قُلُوبٍ بَيَّضَاءَ تَعَلَّمَ الحَلَالَ والحَرَامَ، وَتَسِيرَ عَلَى حُطَى الرَّحْمَنِ، وَتَسْتَنْ بِسُنَّةِ العَدْنَانِ، وَتَتَعَمَّ بِمَا آتَاهَا اللهُ مِنْ فَهْمٍ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ.



هذه المُضغَّةُ لِنَعْمَ بِالعَقْلِ وَنُصَلِّحَ لِلتَّدْبِيرِ. أَمُورٌ تُسَاعِدُكَ عَلَى تَبْيِيضِ قَلْبِكَ، وَتُجَيِّنُكَ عَلَى إِسْعَادِ نَفْسِكَ وَتَنْوِيرِ عَقْلِكَ:

1 - الصبر واليقين: لأنَّ العلومَ - وَخاصَّةً الدِّينِيَّةَ مِنْهَا - تَحْتَاجُ إِلَى مَجَاهِدَةٍ، وَهَذِهِ مَنَاطِحُ الصَّبْرِ، وَتَحْتَاجُ إِلَى مُتَابَرَةٍ، وَهَذِهِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِاسْتِشْعَارِ الأَجْرِ، فَإِنَّ اسْتِشْعَارَ قَلْبِ العَبْدِ اللِّدَاتِ الَّتِي هُوَ مُتَحَصِّلٌ عَلَيْهَا وَتَبَيَّنَ بِهَا، اسْتِخْلَفَ وَنَالَ التَّمَكِّيْنَ، فَالعِلْمُ لِيُحْصَلَ، الإِنْسَانُ يَحْتَاجُ إِلَى صَبْرٍ عَلَى جُهْدٍ، وَيَقِينٍ لِلْمُتَابَرِ عَلَى أَمْرِهِ.

إِسْعَادِ الذَّاتِ، وَجَلْدِهَا بِالسَّيِّئَاتِ، وَهَذَا يَأْتِي دَوْرَ القَلْبِ وَتَعَقُّلِهِ؛ فَإِنَّ عَقَلَ أَنْ الإِسْعَادَ مُؤَقَّتٌ وَعَلَيْهِ تُبْنَى وَبِلَاتِ وَأَهَاتِ، مَا لَ (أَي: اتَّجَهَ) لِاتِّخَاذِ القَرَارِ الَّذِي بِهِ يَجْلِدُ الذَّاتَ وَيَكْبَحُ جَمَاحَهَا عَنِ الحَرَامِ، وَأَمَّا إِنْ تَابَعَ هَوَاهُ وَسَارَ إِلَى اللِّدَاتِ المُنْقَطِعَةِ، هُنَا جَهَلَ القَلْبُ وَسَوَدَ، وَنُكِبَتْ بِهِ نَكْبَةً سَوَدَاءَ تُقَلِّلُ فَهْمَهُ وَتَسْلُبُ وَعِيَهُ.

وَلَمَّا رَأَيْنَا مَا لِلقَلْبِ مِنْ مَكَانٍ فِي التَّعَقُّلِ وَالتَّفَكِيرِ وَالإِرشَادِ إِلَى الهَدْيِ، وَالسَّيْرِ عَلَى حُطَى الحَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَبَّ عَلَيْنَا أَنْ نَضَعَ بَعْضَ الأَلْيَاتِ الَّتِي تُسَاعِدُنَا عَلَى تَبْيِيضِ

وغيره مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ، وَدُونَهُ لَنْ تَسْتَوِي لِلبَشَرِيَّةِ حَيَاةً هَادِيَةً مُطْمَئِنَّةً - كَانَ لَا بُدَّ مِنْ نَظَرَةٍ إِلَى: «كَيْفَ يَنْظُرُ القُرْآنُ إِلَى عَقْلِ وَقَلْبِ الإِنْسَانِ؟». نَظَرَةٌ فِي كَيْفِ نَظَرِ القُرْآنِ إِلَى آيَةِ التَّعَقُّلِ عِنْدَ بَنِي الإِنْسَانِ: يَقُولُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَنْظُرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحَج: 46.

وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَ سَيْرِ القُرْآنِ: إِذْ جَعَلَ مُضغَّةَ القَلْبِ فِيهَا تَعَقُّلًا، فَبَيَّضَها يَعْرِفُ الحَقَّ وَيَجْهَلُ، وَيَسْوَادُها يُظْلِمُ الإِنْسَانَ وَيَجْهَلُ، وَإِنْ نَظَرْنَا إِلَى أَنَّ القَلْبَ لَهُ دَوْرٌ فِي التَّعَقُّلِ وَالإِدْرَاكِ، فَإِنَّ لَبْيَاضَهُ دَوْرًا فِي نَجَاةِ الإِنْسَانِ مِنَ الشَّهْوَاتِ وَالتَّشْبِهَاتِ، وَيَصِلُ بِهِ أَنْ يَبْيَضَ جَمَالُهُ بِالطَّاعَاتِ إِلَى أَعَالِي الجَنَّاتِ. وَإِنَّ العَقْلَ بِتَفَكِيرِهِ وَتَحْلِيلِهِ يَصِلُ بِكَ إِلَى قَرَارٍ مَعِينٍ؛ فَإِنَّ القَلْبَ هُوَ العَقْلُ المُرْشِدُ لِلاخْتِيَارِ مِنْ بَيْنِ بَدَائِلِ الخِيَارِ...

وَفِي المِثَالِ يَبْضَحُ البَيَانُ: هَبَّ أَنْكَ شَرَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ وَأَعَدَدْتَ لَهَا، وَاتَّخَذْتَ كُلَّ الأَسَالِيْبِ لِإِسْعَادِ نَفْسِكَ، وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ جَاءَكَ تَأْيِيْبُ الضَّمِيرِ، وَاشْتَغَلَتْ عَلَيْكَ النَفْسُ اللَّوامةُ، فَأَنْتَ فِي مَحْكَ بَيْنِ

تَمَيُّزِ الإِنْسَانِ عَنِ سَائِرِ الخَلَائِقِ بِنِعْمَةِ التَّعَقُّلِ وَالفَهْمِ، وَحَبَاهُ الرَّحْمَنُ أَنْ يَسَّرَ لَهُ عَقْلًا يُدْرِكُ الأُمُورَ وَمَآلِهَا، وَيَفْصِلُ بِهِ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ، وَبَيْنَ الدائمِ (الأخيرة) وَالزائلِ (الدنيا)، فَالعَاقِلُ مَنْ عَقَلَ فَرَسَهُ لِلْمُضِيِّ إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، فَارَّ بِهَا أَهْلُ العَقْلِ، وَحَادَ عَنْهَا أَهْلُ الضَّلَالِ وَالجَهْلِ. وَلَمَّا كَانَ العَقْلُ مَنَاطَ التَّكْلِيفِ، وَبِهِ يَحْصُلُ الرُّقْيُ وَالتَّشْرِيفُ، كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الإِهْتِمَامِ بِدِرَاسَةِ آيَاتِ عَمَلِهِ، وَالاسْتِيفَادَةِ مِنْ طاقَتِهِ وَإِمْكَانِيَّاتِهِ، وَالتَّيَّيُّنِ إِلَى الآنَ يَكْتَنِفُهَا كَثِيرٌ مِنَ العُمُوضِ؛ وَهَذَا لِأَنَّ آيَةَ عَمَلِ العَقْلِ مُعَقَّدَةٌ بِدَرَجَةٍ كَبِيرَةٍ وَمَهُوءَةٌ؛ فَإِنَّ سُرْعَةَ نَقْلِ المَعْلُومَةِ مِنَ الجِهَازِ العَصْبِيِّ إِلَى اليَدِ لِتَتَحَرَّكَ تَكُونُ كَلِمَةُ البَصْرِ؛ وَلهَذَا كَانَ الدُّخُولُ إِلَى هَذَا المِضْمَارِ شاقًا وَمُضْنِيًّا لَكِنَّهُ مَفِيدٌ، وَإِنْ اسْتَطَاعَ الإِنْسَانُ تَفْعِيلَ عَقْلِهِ عَلَى الشَّكْلِ الَّذِي أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى، لَا شَكَّ أَنَّهُ سَيَنَالُ التَّمَكِّيْنَ وَالاسْتِخْلَافَ فِي أَرْضِ اللهِ بِكُلِّ ثَقَّةٍ وَيَقِينٍ.

وَمَعَ كَثْرَةِ البُحُوثِ الَّتِي دَرَسَتْ آيَاتِ عَمَلِ العَقْلِ وَعِلاقتها فِي الدِّمَاغِ... إِلَى آخِرِهِ مِنَ النَظَرِيَّاتِ الَّتِي لَا زَالَتْ بَيْنَ الأَخْذِ وَالرَّدِّ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَللِإِسْلَامِ رَأْيٌ مِنْ خِلالِ القُرْآنِ الكَرِيمِ الَّذِي هُوَ مَنبَعُ العِلْمِ وَأَصْلُهُ، وَغَيْرُهُ لَهُ تَابِعٌ، وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ بُوْنٌ شَاسِعٌ،

## أهمية تجديد الخطاب الديني

أ/ حسن عبدالله

وهناك من يغلب على خطابهم الاهتمام بالجزئيات الصغيرة، ويطرحون المسائل الهامشية، ما دعا كثيراً من الناس إلى اتهام الخطاب الديني بأنه لا يحقق طموحاتهم، ولا يستجيب لمطالب العصر. كل ذلك من شأنه أن يحمل أرباب الخطاب الديني على بذل مزيد من الجهد لمحاولة التطوير المستمرة لخطابهم، بحيث يكون على المستوى المطلوب الذي يلامس تطورات الشباب والأجيال القادمة.

إن جميع أهل الأديان قد وظفوا الدين لأغراض سياسية، لأجل السلطة والمكاسب الدنيوية، مما نتج عنه حدوث صراعات دامية بين أتباعها، لذلك يصبح تجديد الخطاب الديني عند كل الأديان وليس الخطاب الإسلامي فقط، ضرورة ملحة؛ لتقضي على كل أشكال التعصب الديني وكرهية الآخر المختلف دينياً ومذهبياً وعرقياً، ويتطلب ذلك منا القيام بدورنا على أكمل وجه لتعزيز هذه الإصلاحات. وفي حال فشل المجتمعات الإسلامية والمتمتات الدينية الأخرى في تنفيذ تلك الإصلاحات فإن البشرية ستخسر معركتها لصالح دَعَوَاتِ وشعارات التطرف والتزمت التي تسود قضاء وخطابات أهل التدين.. كما أن زمن ما بعد «كورونا» سيكون فاصلاً هاماً في حياة الشعوب من الناحية الدينية، سوف يبدؤون بالبحث عما يملأ عليهم الفراغ الروحي بعد أن فقدوا الكثير من أحبائهم بجائحة «كورونا»، سيبحثون عن مصدر إلهام يُعيد إليهم الأمل، ويُحفِّزهم على العودة إلى عَجَلَةِ العمل الوظيفي بعد هذا الرُّكُود. لقد حان الوقت للمصلحين لتقديم رسالة جديدة لأولئك الذين يبحثون عن التصحيح والبناء وإلا فإنهم يخاطرون بتحول الشعوب إلى الوضع القائم.

البشري حقائق الوجود والأشياء، ومقومات النهضة والتغيير والتطور على سبيل التدرج.. ومن ثم، فيدون تجديد الخطاب الديني لا يمكن أن تنهض الأمة العربية والإسلامية، ولا يتسنى للشباب أن يجدوا ضالَّتَهُم المُنشُودَةَ فِي الارتقاء فِي العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَصُولًا إِلَى الإِبْداعِ وَالتَّغْيِيرِ. يَحْمِلُ الوَضْعُ القَائِمُ عِدَّةَ عَوَاقِبِ وَخِيَمَةٍ عَلَى مَجْتَمَعِنَا، فَقد رأينا كَيْفَ أُنتِجَ الخطابُ المَتَشَدِّدُ مِنْظَمَاتٍ رِهَابِيَّةٍ مِثْل: «القاعدة» و«داعش»، كما رأينا كَيْفَ يَتَاجَرُ النِظامُ الإِيرانِيّ بِالقَضايَا الدِّينِيَّةَ لِيَحْكُمَ شَعْبَهُ مِنْ خِلالِ مَخاطِبَةِ العاطفةِ وَالعِرَاضِ بِما لَا يَتَوافَقُ وَمقاصِدِ الدِّينِ كَلْبًا؛ وَنَرَى كَيْفَ أَنْ دَوْلًا كَبْرَى مِثْل: بِاِستِئْذَانِ وَأَفْغانِستَانِ وَإِيرانِ وَالعِراقِ يَمْلُؤُها الإِحْباطُ بِسببِ عَقْلِيَّةِ التَّدِينِ السائِدةِ هُنَاكَ.

ثورة الاتصالات والتواصل الحديثة جعلت العالم اليوم قرية صغيرة، وصار للناس تطورات ومفاهيم جديدة، الأمر الذي قرص عليهم سلم أولويات جديدًا في القيم والسلوك، فإذا لم يتغير الخطاب الديني اليوم طروحاته ليوكب ذلك سيكون في وإد آخر غير الوادي الذي تستمع له الناس أو تراه أو تمارسه، وحينئذ يفقد أهميته وتأثيره؛ فالأسلوب العاطفي ودغدغة المشاعر لم يعد كافيًا اليوم، ولا بد أن يسير في خط مواز مع الفكر والعقل، وأن يطعم مع التقدم العلمي المعاصر حتى ينسجم ويتناغم معه.

ليس كل خطاب ديني على مستوى واحد من الانضباط بالأصول المنهجية وعلى مستوى واحد من الكفاءة والجودة؛ فهناك من اتسم خطابهم بالخرافة، والأحاديث الموضوعية، والقصاص الغريبة العجيبة، يريدون بذلك استثارة حماس الناس وإعجابهم بهم والصعود على أكتاف عواطفهم؛

طالبت كذلك بإدخال العديد من التطويرات في بنية الخطاب الديني. وهناك أعداد لا يستهان بها كذلك من أهل الشريعة المتنورين تطالب هي الأخرى بتجديد الخطاب الديني على نحو ينسجم مع المفاهيم والأوضاع الجديدة التي أوجدتها العولمة، وأعظم أدواتها في العصر الحاضر شبكة (الإنترنت)، ويرى هؤلاء العلماء أن الإصلاحات المصممة لمسيرة التطورات الهائلة التي تحدثت من حيث كمية وتنوع المعلومات المتاحة ضرورية، وأن هذه الإصلاحات، خاصة في المجال الثقافي، تجعل الوقت مناسبًا للتغيير للأفضل؛ من الحكمة الانتباه إلى هذه الأصوات، خاصة مع وتيرة الحياة الحديثة التي تغير بسرعة احتياجات وتوقعات الجمهور المتدين.

### صياغة منهج ملموس للبناء والتغيير للأفضل

أولاً: لا يصح عقلاً ولا شرعاً أن نترك تطوير أساليبنا ومفاهيمنا لأن الغرب يرغب بذلك، فما يقوله الآخرون فينا أو ينتقدوننا به قد يكون بعضه صواباً، ومن واجبنا أن نستمع ونحاكم ونتأمل، وبعد الاستماع والمحاكمة والتأمل إما أن نقبل أو نرفض، أو نصح البعض ونترك بعضاً آخر، أما أن نعرض عن فكرة التجديد والتطوير للخطاب الديني جملةً واحدةً لمجرد أن من يخالفنا يريد ذلك فليس هذا وارداً في العقل ولا في الدين. ويرى بعض العلماء أن ما يصلح في القرن الثاني الهجري ربما لا يصلح في القرن الخامس عشر الهجري، والأسلوب الذي كتبت به الخطاب الديني في عصر ما ليس صالحاً بالضرورة لكل عصر، وخاصة العصر الحديث. ويصبح التصحيح ضرورة حين يدرك العقل

ليس ثم شك أننا نعيش اليوم في ظلال تيار قوي من الدعوات إلى تجديد الخطاب الديني، وهذه الدعوات تصدر من جهات دولية ومحلية، إن الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني هي دعوة حق، وهي تعبير قوي عن الشعور بالحاجة إلى المراجعة والنقد الذاتي.. كما أن الشباب العربي اليوم في ظل هذا التقدم الهائل لوسائل التواصل والاتصال الحديثة بحاجة ملحة إلى عرض جديد بشكل جديد للمعتقدات والمفاهيم الدينية والأخلاقية؛ لينطلقوا نحو التغيير والإبداع، متسلحين بسلاح قوي من المعرفة والعلم في ظل هذه المتغيرات العالمية.. ولا يخفى أن انغلاق كثير من الدعوات المعتمدة على الأساليب التقليدية كانت سبباً في إغراضهم عن الخطاب الديني، بل وعمالاً في طريقهم إلى الإلحاد.

وغالبا ما ينظر للمهتمين بتجديد الخطاب الديني على أنهم فئة وقعت في فخ أعداء الدين، حيث وجهت لهم عدة اتهامات، منها العمل على تقديم خدمة للغرب على حساب ديننا ومصالح الأمة.

صحيح أن الدعوات للبناء جاءت في بعض الحالات من الغرب، فالغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر طالب كثير من مسانديه ومفكريه بهذا التجديد؛ لأنه يساعد على تجفيف منابع العنف والإرهاب من وجهة نظرهم، ووجدوا في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ما يكفي من الدرائع للمطالبة بتغيير مناهج التعليم، ومنها معاهد التعليم الشرعي.

ونرى كذلك بعض الحكومات العربية والإسلامية طالبت بتجديد الخطاب الديني بسبب أعمال العنف التي واجهتها في بلادها، وهناك تيارات أخرى غير دينية من مفكرين وإعلاميين



## هل خاطبنا الله بكل شيء؟

أ/ عمار يحيى

قد يتبادر إلى الذهن تساؤل مهم: هل خاطبنا الله تعالى في كل تفصيل من تفاصيل حياتنا وشأن من شؤوننا؟ وماذا بشأن ما يستجد من شؤوننا، هل يخاطبنا به قبل أن نعرفه أصلاً؟!

مما يقع الوهم فيه أن نظن أن خطاب الله تعالى قائم على الأمر والنهي فقط، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا: «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها» جامع العلوم والحكم، ابن رجب: ١٥٠/٢، ويقول أيضاً: «الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه» ابن ماجه: ٢٧٣١. إذن، فالمسكوت عنه هو خطاب من الله أيضاً، فليس سكوتة عز وجل عن أمر ما نسيانا له أو غفلة عنه -حاشاه- إنما هو رحمة بنا، وخطاب تشريعي لنا، أي أن عدم ورود نص في المسألة هو في ذاته «نص» فيها من وجه آخر.

مما بنى العلماء على هذا الأصل، قاعدة أن «الأصل في الأشياء الإباحة»، أي أن كل ما لم يرد دليل على تحريمه فهو مباح، وهذا ينسجم مع كثير من آيات القرآن ومنها: «قل لا أجد في ما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو... الآية الأنعام: ١٤٥، فبنى على أن الأصل الإباحة، ثم عدد المحرمات من الأطعمة؛ وقال سبحانه: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً» البقرة: ٢٩، وقال: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق» الأعراف: ٣٢.

ومن ثم فخطاب الله تعالى إما أن يكون: طلباً لأمر ما، أو نهياً عنه، أو سكوتاً عنه (وهو الأكثر الأعم)، والطلب والنهي إما أن يكونا ملزمين أو دون إلزام، وبهذا يكون خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال عباده له واحداً من خمس صور:

- 1- ما طلب الله فعله طلباً ملزماً، وهو: الواجب أو الفرض، مثل الصلاة، وبر الوالدين.
  - 2- ما طلب الله فعله دون إلزام، وهو: المندوب أو السنة، مثل صلاة الضحى، والصدقة.
  - 3- ما سكت الله عنه، أو صرح بإباحته، وهو: المباح، وهو يعم سائر أعمال الإنسان.
  - 4- ما نهى الله عنه دون إلزام، وهو: المكروه، مثل الأكل باليسرى والتنفل بعد الفجر.
  - 5- ما نهى الله عنه نهياً ملزماً، وهو: الحرام، مثل أكل الميتة، والكذب، والنميمة.
- وبحسب الإلزام في الطلب أو النهي يكون الجزء والثواب وتترتب المحاسبة والعقاب.

## أَيْنَ الْقُصُورُ

الهُوتُ فِي الْمَلْهَى الْقَسِيحِ  
وَتَسِيَّتْ مَثْوَاكَ الصَّحِيحِ  
وَسَهَرَتْ لَيْلَكَ عَابِئًا  
وَصَحَوْتُ تَنْشِدُ فِي الْمَلِيحِ  
وَبَتَيْتْ قَصْرًا شَامِيًا  
وَتَطَمَّتْ فِي الْقَصْرِ الْمَدِيحِ  
وَطَرِبْتُ مِنْ قَرَحِ يَه  
وَتَسِيَّتْ قَبْرَكَ وَالضَّرِيحِ  
أَيْنَ الْقُصُورُ النَّاطِحَاتُ  
السُّحْبُ فِي الْجَوِّ الْقَسِيحِ  
أَيْنَ الْحُصُونُ وَمَنْ بِهَا  
سَحَقَ الْجَمِيْعَ مَهَبُ رِيحِ  
دَهَبُوا كَمَا دَهَبَ الْأَوْلَى  
سَبَقُوا قَهْلٍ مِنْ مُسْتَرِيحِ  
أَيَّتَامُ جَفْنِكَ هَادِيًا  
وَالْمَوْتُ مُنْتَظَرٌ يَصِيحِ  
دُنْيَاكَ ظِلٌّ زَائِلٌ  
فَارْجِعْ إِلَى الْعَمَلِ النَّجِيحِ  
وَأَسْكُبْ دُمُوعَكَ خَشِيَةً  
وَأَسْهَرْ مَعَ الْجَفْنِ الْقَرِيحِ  
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ مُخْلِصًا  
وَاحْضَعْ بِسَمْعِكَ لِلنَّصِيحِ

## أسباب انهيار الأمم وترديها

أ/ مريم زهران

لا يخفى على أحد حال أمتنا ما وصلت إليه، بالرغم أن كنا بالأمس القريب أسياد العالم، نحكم ونصول ونجول العالم نملاًه عدلاً ورحمة، تأتي بما لم يأت به أحدًا فنحن المسلمون أصحاب الكتاب المحفوظ والعقيدة الراسخة نحن أمة لا تعرف الفناء، فكيف وصلنا لهذا الحال وكيف هنا على أنفسنا؟

إنها أسباب متراكمة تبينها لنا دراسة التاريخ، فأسباب انهيار الأمم ما علينا إلا اجتنابها، والله ولينا ينصرنا ويحبرنا ويؤتينا خيراً مما أجد منا ويعطينا وعدنا على لسان رسله، نصرًا وتمكينًا في الدنيا وجنات عدنًا في الآخرة، ألا ذلك هو الفوز العظيم؟

## سنن الله في خلقه

يجب أن نعرف أن لله سننًا في خلقه، أجراها على كثير من الأمم قبلنا، فنرى تلك الأمم قد اتبعت بعض الطرق فقيوت، أو اتبعت غيرها فضعفت وسقطت، وكما تقضي السنن الإلهية اندثر بعضها وبقي بعضها الآخر تحت مسميات عديدة، فعسى أن يسعى البعض للإصلاح بعد معرفة أسباب انهيار الأمم وسنن الله في خلقه.. ومن مشهور القول إنه إن عُرف السبب بطل العجب وإذا عُرفت الأسباب تيسرت بإذن الله الحلول، فما الأسباب التي يمكن سردها -في عجلة- لانهايار الأمم.

## الافتتان بالدنيا والغرق بها

«روي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتَيْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَاقَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُمْ، وَقَالَ: أَطُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟» قالوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأُبَشِّرُوا وَأْمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، قَوْلُ اللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَحْسَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَحْسَى عَلَيْكُمْ أَنَّ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» صحيح البخاري، لقد صدق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فالافتتان بالدنيا سبب أساسي للفساد، والتنافس الظالم فيها سبب أساسي لظهور الطبقات والمظالم بين الناس، وهكذا يفرز في المجتمع الكثير من الظواهر التي تؤثر في تدينه وأخلاقه وأعماله، بسبب تنافسه السيئ وافتتانه المكروه في الدنيا، «فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» وهذا يدل أن سنة الله في عباده الذين أسرفوا في حب الدنيا حتى الغرق في مفاتها، أنهم يمهدون الطريق لهلاكهم أخلاقياً وفعلياً بما يحدثون من آثار مادية ضارة ناتجة عن طمعهم.

## ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أذكر هنا آية من القرآن الكريم: «لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» المائدة: 78-79، يفسر هذه الآية حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول فيه: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعِزَّهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) أخرجه مسلم،

وفي حديث آخر قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وراءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ حَرْدَلٍ) أخرجه مسلم.

## الجهل بالدين

إن أعظم ما يملأ حياة الإنسان بالمعاني هو دينه، وإيمانه بخالقه، ويقينه بأنه ما خلقه إلا ليكون إضافة نافعة للناس والخليقة، وأنه في امتحان مؤداه جنة الله أو عقابه، إلا أن كثيراً من الناس باتوا في غفلة عن هذا فجعلوا الدين وابتعدوا عن تعلم أحكامه ومقاصده وغاياته وجهود العلماء فيه.

بعيداً عن ذلك، ترى الكثير ممن لم يتعلم سوى بضع آيات أو قرأ بدايات بعض العلوم أو أنه حفظ بعضاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، بدأ يفتي للناس ويتصدّر للحديث فيما لا يحق له الحديث فيه، وترى كثيراً ممن يدعي التدين لا يعامل الناس بالمعاملة التي أمر بها الإسلام، ويربي ولده كما يتلقى من عادات المجتمع أو صحبات العولمة والميديا، فهل هذا اقتراب من الدين أم بعد عنه، وهل هذا علم به أم جهل؟

## تشويه تاريخ الأمة والجهل به

إن الأمة التي تجهل التاريخ لن تستفيد في حاضرها، وإن من يحارب تاريخه لن تبقى له هوية تحميه، هذا ما نتعلمه من سنن الله في خلقه.. كم من أبناء أمتنا العظيمة اليوم يعلم تاريخها وحياتة عظامتها؟! إن إهمال أبناء الأمة تاريخها، وسكوتهم عن تشويهه المتعمد، يفقد الأمل بقيامها ونهوضها.

## الانهار بالحضارات الهالكة

حين تفقد هويتك وتنهبر بحضارات أدنى منها خلقاً، وأقل منها رتبة في أسس الفكر، فاعلم أنك تخطو نحو ذوبانك وضمحللك في فتنة غيرك.. إن كثيراً من أبناء أمتنا يحاولون تقليد أسوأ ما في الغرب من أخلاق بكل الأشكال والطرق، وتركوا إزاء ذلك مقومات الغرب الحضارية من العلم والاجتهاد، كما أنهم تاريخ أمتهم العظيم، ليكتفوا بما يهلك الحضارات الأخرى، فهؤلاء نخشى عليهم وعلى الأمة أن يذلهم أو يزيد في إذلالهم، لأنهم اتبعوا القطيع الذي يتبع هواه بغير علم ولا هدى ولا كتاب مُنير.

إن أول طريق الانهيار في المجتمعات والأمم هو انهيار الفرد نفسياً، ولعل أبرز ما يشكل هذا الانهيار هو الانهيار بالحضارات والثقافات التي تعلي ذاتها مركزاً مقابل محو وجود الله من حياتها، ففي هذا تحقير النفس واستهانة بما ينتمي إليه الفرد من أبناء الحضارة العربية والإسلامية، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة في غيره أدلنا الله.

## ضياح الهوية

يتصل بالنقطة السابقة نقطة اضمحلال الهوية وإضعافها، فحين تضع الهوية لا يبقى للشخص حضور ذاتي يعينه على بناء نهضة يعتز بها، بل ينتظر من الآخرين أن يعملوا ليأخذ منهم.. وكثير من المسلمين -للأسف- إلا من رحم ربي، يحقرون بعضهم البعض، أو يصمون بعضهم بوصم التخلف لانتمائه لقومية معينة، أو لتدينه، أو لاعتزازه بشريعة الله التي

-باتت بزعمهم- لا تناسب عصرنا الحديث.. كثيراً من أبناء المسلمين في مختلف البقاع يؤمنون بأن تاريخ الإسلام أضع حق المرأة والسلب، رغم أن آثار الإسلام في تكريم المرأة وإخراج الشعوب والبلاد كلها من الظلمات إلى النور ماثلة أمام العين، ولا ينكرها إلا مكابر أو مختال يلبس على الناس ويدلس عليهم.

ترى كثيراً من أبناء المسلمين يسمون العرب بأبناء صحراء ويعتزون بالفراغة أو الفينيقيين أو الأمازيغ، ولم يعرفوا أن أعلام الأمة كلهم اعتزوا بانتمائهم لحضارة الإسلام التي أسسها العرب، فأخرجت للتاريخ أمثال ابن سينا وابن النفيس وابن خلدون والحسن بن الهيثم والكندي وابن رشد والخوارزمي والبخاري وآلاف غيرهم، ولم تضع تلك الحضارة إلا بعد تخاذل المسلمين عن السعي لرفعتها وضعف الانتماء لها وضياح هويتهم.

## الفرقة والتشتت

عندما تفرقت الأمة أصبحت فريسة سهلة لأعدائها، فنرى أعداء أمتنا تجمعوا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول، ونحن ما زلنا مشمتين في أرض الله يبغض أحدنا أخاه ولا يحب له الخير، فإذا استمر هذا في أمتنا فلن ترى لها من باقية، يقول صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة؛ فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوبة الجنة فليزم الجماعة) سنن الترمذي.. إن الفرقة بين المسلمين من أكبر الفتن، التي فرقت الأمة وجعلت معاول الهدم في داخلها تتقوى ولا تفتن عن الحفر في جسدها ممهدة لخرابها، قال ابن تيمية: «الفتنة إذا وقعت لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله» منهاج السنة النبوية، ابن تيمية؛ وقد رأينا حرص المحتلين على تقسيم دولنا العربية، لأنهم يدركون تماماً أن هذه التفرقة من أقوى الطرق لتضعيف الأمة.

## ضياح الأمانة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا ضَيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ) صحيح البخاري؛ ولعل أبسط الأمثلة توضح هذا الحديث كما لو أننا نراه أمام أعيننا، فكثير من العلماء والخطباء والمعلمين والمصلحين ليسوا قدوات حقيقية للناس، وكذا ترى كثيراً من الأمهات بعيدات عن نيل شرف مهمة الأمومة التي تحتاج استعداداً نفسياً وفكرياً وعقلياً وعاطفياً، وإيماناً بعظمة دورها، وثقل مهمتها في سبيل الله، وهي صناعة أجيال تنهض بالأمة، وهكذا كلما نظرت لإحدى المؤسسات ترى توسيد الأمر فيها لغير ماثلاً للعيان.

## ضعف الشعور بالمسؤولية

قال تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» الأحزاب: 72؛ مما لا يخفى على المطلعين على التفسير أن المقصد بالآية هو إشعار الإنسان بعظمة المسؤولية التي أقيت على عاتقه، إلا أننا رغم ذلك نرى التهاون وعدم استشعار عظمة تلك الأمانة، وإن المسؤولية التي تحملها أمتنا لهي من أعظم الأمانات، وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن عبادة الدنيا إلى عبادة ربها، بإذن الله، إعلاء لكلمته، ونشرًا للحق في الأرض، إلا أن الوهن أصاب أبناءها وقياداتها وتجارها فشل فاعليتها وأرخى فوقها ظلمات الضعف.





## تقنية الهولوجرام تحيي الموتى مجازاً وتحول المستحيل إلى حقيقة مرئية

مع استمرار تقدم التكنولوجيا، نستكشف أنواع جديدة وأكثر غرابة من البرمجة والبرامج والأجهزة والأنظمة، أحد الابتكارات التي تنمو بوتيرة سريعة هي تقنية الهولوجرام. تقنية فوتوغرافية تسجل الضوء المنبعث من جسم ما، ثم تقدمه على هيئة ثلاثية الأبعاد، ظهرت الصور المجسمة (الهولوجرام) بأشكال مختلفة على مر السنين بما في ذلك الصور المجسمة للإرسال، والصور المجسمة بألوان قوس قزح مثل تلك المستخدمة في بطاقات الائتمان ورخص القيادة لزيادة الأمان.

بينما الصور المجسمة بالهولوجرام إحدى الطرق في العالم الرقمي التي تمكن العميل المعاينة وتعتبر عامل جذب للانتباه من خلال صورة توفر جميع الاتجاهات للمنتج، وهذه تقنية الهولوجرام التي سوف تصنع الفارق في عالم التسويق.

الحفلات للراجلين: في حال كانت استخدامات تقنية الهولوجرام للتصوير ثلاثي الأبعاد مناسب مع توفر تقنية G5، يمكن في ذلك التوقيت إعادة إحياء الراجلين في حفلات موسيقيين كبيرة من خلال تجسيد الشخصية في حفل غنائي ساهر، منهم ذا شهرة عالمية أمثال: مايكل جاكسون ومن منّا لا يعرف مايكل جاكسون كذلك العنديل عبد الحليم حافظ و أم كلثوم، تحتاج هذه الحفلات الى الليزر بأعداد كبيرة لإصدار أشعة الصورة التجسيمي بتقنية الهولوجرام عبر الموجات الضوئية للجسم هذا ما يحوي من خلال تصويره وعرض الأجسام بصورة طيف من الألوان المُنبعث من الليزر.

### مستقبل تكنولوجيا التصوير وتقنية الهولوجرام

تقنية الهولوجرام للتصوير المُجسم تكمن في تقاطع الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا البشرية الرقمية من جهة أخرى، من خلال السرعة في التقدم التكنولوجي الحاصل حول العالم، سوف تسمح الزيادة المستمرة في قوة الحوسبة بإنشاء نماذج بشرية رقمية من الصعب تمييزها عن الحقيقة، ولقد شاهدنا مؤخراً أحد الشركات العالمية من الولايات المتحدة الأمريكية تقدم طلب بحصول على ملامح شخصية حقيقية مقابل 200 ألف \$، لتستخدمها في تصميم رجل آلي بالذكاء الاصطناعي يقدم خدمات عديدة كالاستقبال وخدمات البيع والشراء للعملاء في الشركات الكبرى حول العالم.

هناك الكثير من المنتجات الجميلة والمرتعة في 2023م، التي توفر تجربة استخدام تقنية الهولوجرام لعرض مجسمات وأشكال جذابة تطفو في الهواء بشكل متميز، إذا كنت تريد تجربتها فيمكنك شراء المنتجات المختلفة وبأسعار متباينة بحسب المطلوب والقدرة على الأداء.

قد يكون صور Hologram هي مادة خيال علمي ومع ذلك، فإن الاستخدامات العملية لتقنية التصوير المجسم قد طغت على صناعة السينما وأصبحت سمة مألوفة في حياتنا اليومية.. نحن نشهد فقط بداية فائدة الصور المجسمة ومع استمرار المبتكرين والمطورين في تحسين التكنولوجيا، ستصبح تقنية الهولوجرام جزءاً أكبر من المجتمع.

والمستندات، ماذا يحدث لو حصل تلف في قرص التخزين؟ الخسائر لا يمكن تصورها.. الصور المجسمة Hologram لديها القدرة على تخزين كميات هائلة من المعلومات، لذلك تمثل شكل من أشكال الأمان طويل الأجل.

- استخدام هولوجرام في المجالات الأمنية: نظراً لأن الصور المجسمة معقدة ويصعب صنعها، فإن هذا يجعلها ميزة رائعة في مجال الأمن التجاري.. إذا كان لديك بطاقة ائتمان إذا أنت لديك صورة ثلاثية الأبعاد، هذا المستطيل الفضي الصغير على بطاقة الائتمان الخاصة بك هو الذي يجعل من الصعب تزوير هذه الصور المجسمة.

التعليم عبر تقنية الهولوجرام: من المحتمل في السنوات القادمة أن نشاهد الفصول الافتراضية ثلاثية الأبعاد لتقنية الهولوجرام منتشرة حول العالم بشكل كبير. لكن هذا يعتمد على تقنية الانترنت G5 وثباتها والقدرة التي تمنحها في حال انتشرت في أماكن مختلفة. تسمح بإنشاء اتصال بخاصية الهولوجرام، وكانت هناك تجربة سابقة في عام 2015م عندما تحدث Karl Wieman الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء من مقر جامعتة في ستانفورد الولايات المتحدة الأمريكية لطلاب جامعة ناينغ السنغفورية دون مغادرة قاعته في أمريكا من خلال الاعتماد على تقنية الهولوجرام نتيجة استخدام تقنية G5.

- الاستخدام في المجال الطبي: تكون فائدته في تصور بيانات المريض أو في تدريب الطلاب والجراحين، مثل التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)، والمسح بالموجات فوق الصوتية التي تكون بيانات معقدة باستخدام تقنية التصوير المتقدمة، تتمتع هذه التقنية بالقدرة على إنتاج صور 3D بألوان كاملة يتم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر.

- استخدام هولوجرام في الفن: هناك فنانون في جميع أنحاء العالم يستخدمون الصور المجسمة ثلاثية الأبعاد لثني المساحة وقطعها، والجمع بين مجموعات من الصور الثابتة أو مقاطع الفيديو لإنتاج أعمال متحركة ثلاثية الأبعاد، وإنشاء ضوء نقي.

وفي الآونة الأخيرة، قدم معرض في وسط لندن عرضاً للتصوير الهولوجرافي الإبداعي، حيث شارك فيه العديد من الفنانين من الدول الأخرى. التسويق والمبيعات: اليوم في زمن الإنترنت والأتمتة والذكاء الاصطناعي تتوجه الحياة للعالم الافتراضية خاصة بعد جائحة كورونا، واعتماد غالبية الناس على التسوق من الإنترنت، لكن للتسويق الافتراضي مشاكل ومنها عدم القدرة بملامسة المنتج أو معاينته من جهات مختلفة،

موجود في الواقع، ولكن يبدو بأنه موجود، إما أنه يظهر في الهواء أو يقف على سطح قريب، لذلك يعتبر ثورة في طريقها نحو العالم، بدأت تظهر في التكنولوجيا أيضاً، وتتسابق شركات تكنولوجيا المعلومات الضخمة للسيطرة على سوق الواقع المعزز.

تعد شاشات Hologram ثلاثية الأبعاد هي الخطوة التالية في المزيد من المحتوى الرقمي المتوافق مع البشر، وستتواجد في تطبيقات التكنولوجيا الجديدة بشكل غير محدود.

يمكن استخدام تقنية الهولوجرام في العروض التقديمية ثلاثية الأبعاد للاجتماعات والمؤتمرات حيث ستبهر الجماهير، كما يمكن عرض صورة ثلاثية الأبعاد لك في غرفة اجتماعات على بعد آلاف الكيلومترات!

تتمتع الصور المجسمة بالقدرة على تحسين التدريب والتصميم والتصوير بشكل كبير في العديد من إعدادات الأعمال ومرافق الإنتاج، حتى في التسويق يمكنها إثارة إعجاب العملاء بالصور المجسمة من خلال حملات التسويق التجريبية والتفاعلات ثلاثية الأبعاد.

ما ينتظره معظم عشاق التكنولوجيا هو شاشات ثلاثية الأبعاد للهواتف الذكية تعرض الصورة بتقنية الهولوجرام على سطح الشاشة أو فوقها.. تعمل Samsung و LG على تطوير هذه التقنية منذ عدة سنوات، لكنهما يشعلان أن دعم Hologram ثلاثي الأبعاد للهواتف الذكية لا يزال بعيداً ويحتاج الى سنوات أخرى.

### بعض المجالات التي تُستخدم فيها حالياً Hologram

- الاتصالات اللاسلكية: تمكنت شركة Verizon الأمريكية وشركة Korea Telecom الكورية الجنوبية عام 2017، من إجراء مكالمات ثلاثية الأبعاد تعتمد على تقنية الهولوجرام وتقنية G5 بحيث كان يظهر مجسم عرض شخصيات لكلاهما لتجسيد الفكرة العامة من المكالمات بشكل طبيعي قريب من الحقيقة بشكل كبير.

- رسم الخرائط العسكرية: الاستخبارات الجغرافية أمر بالغ الأهمية للاستراتيجية العسكرية، حيث يتم استخدام الصور الثلاثية الأبعاد بالكامل لتحسين الاستطلاع، الخرائط مفيدة أيضاً في سيناريوهات الإخلاء والإنقاذ العسكري.

- مخزن للمعلومات: يولد المجتمع كميات لا تحصى من البيانات كل يوم، تزداد سعة التخزين الرقمية كل عام، تخزن أجهزة الكمبيوتر الشخصية الخاصة بنا مئات الجيجابايت من المعلومات، بما في ذلك الصور العائلية ومقاطع الفيديو

بدأ تطوير تقنية الهولوجرام في عام 1962م، عندما قام كل من Yuri Denisjuk، من الاتحاد السوفيتي، و Emmett Leith، و Juris Upatnieks، من جامعة ميتشيجان، بتطوير برامج ليزر مبتكرة تسجل الأشياء ثلاثية الأبعاد، إلا أن وضوح الأشياء كان بعيداً عن الكمال، لكن الأساليب الجديدة حسنت الصور المجسمة بمرور الوقت.

تستخدم الصور المجسمة (تقنية الهولوجرام) في الحياة اليومية حيث توجد في معظم رخص القيادة، بالإضافة إلى بطاقات الهوية وبطاقات الائتمان، لذلك يمكننا العثور عليها في جميع أنحاء منازلنا، تأتي أيضاً كجزء من حزم الأقراص المضغوطة وأقراص DVD و Blu-Ray، بالإضافة إلى تواجدها في كل ما يباع على أنه سلعة رسمية. لكن هذه الصور المجسمة التي توضع على البطاقات للأمان ومنع التزوير ليست مثيرة للإعجاب، إنها ببساطة يتغير الشكل واللون فيها عند إمالتها.

الصور المجسمة الكبيرة الحجم، من النوع المضاء بالليزر أو التي تم إنشاؤها في غرفة مظلمة مع إضاءة موضوعة بعناية، هذه هي التي تعتبر استثنائية، إنها في الأساس أسطح ثنائية الأبعاد تعرض صوراً ثلاثية الأبعاد دقيقة للغاية لأجسام حقيقية، ولن يكون هناك حتى ارتداء نظارات خاصة مثل ما يحدث عند الذهاب إلى مشاهدة فيلم ثلاثي الأبعاد.

يساعد فهم المبادئ الكامنة وراء ما هي تقنية الهولوجرام على فهم أن الصورة المجسمة، والدماغ، وموجات الضوء تعمل معاً لتكوين صور ثلاثية الأبعاد واضحة.

### كيف تعمل الصور المجسمة (Hologram)؟

لعمل صورة ثلاثية الأبعاد، نقوم بتسجيل كائن (أو شخص) في بيئة نظيفة فارغة باستخدام شعاع ليزر، وتطبيق المعلومات على وسيط تسجيل يقوم بتنظيف الصورة وتوضيحها.

ينقسم شعاع الليزر إلى قسمين ويُعاد توجيهه بواسطة المرايا، يتم توجيه أحد الحزم نحو الكائن، ينعكس جزء من الضوء عن الكائن ويتم تسجيله على الوسيط.

الشعاع الثاني (شعاع مرجعي)، موجه نحو وسط التسجيل، هذا يعني أن الحزم تنسق لتكوين صورة دقيقة.. تتداخل شعاعتا الليزر هاتان وتتقاطعان مع بعضهما البعض، يتم طباعة نمط التداخل على وسيط التسجيل لإعادة إنشاء الصورة بتقنية Hologram.

الصورة المجسمة ثلاثية الأبعاد هي كائن غير





## رياضة الجودو قوة للعقل والبدن

basami غير مسموح بها. - لا يسمح لأي من المتسابقين بارتداء أي جسم معدني صلب أثناء المنافسة. • الآداب العامة: قبل أن يخطو اللاعب إلى السجادة، يجب أن ينحني المتسابق، قبل البدء وبعد إنهاء اللعبة، يجب على كل متسابق أن ينحني للخصم وكذلك إلى منطقة المنافسة، إذا استخدم أي شخص إيماءات جسدية سيئة أو استخدم لغات بذيئة، فسيتم حرمانه من المشاركة في البطولة.. المماثلة غير مسموح بها في اللعبة، لا يمكن للمرء استخدام الموقف الدفاعي أيضًا، إذا تجاهل المرء أمر القاضي، فسيتم استبعاده أو سيفقد أهليته للبطولة بأكملها.

• منطقة المنافسة: يجب أن تُلعب على مساحة لا يقل حجمها عن 14 × 14 مترًا، تنص القواعد أيضًا على أن المسرح يجب أن يبنى من حصير، وهي عبارة عن سجادة تُستخدم لأغراض أرضيات فنون الدفاع عن النفس التقليدية في اليابان.

العقوبات في الجودو: بشكل عام، يوجد نوعان من العقوبات في الجودو، واحد هو شيدو والآخر هانسوكو.. تُمنح شيدو عندما يبقى المتسابق في فترة أطول من عدم الاعتداء، كما يحكم عليه لخرق بسيط للقاعدة، بعد تحذيرين، يتم منح شيدو واحد، عدد shidos يقرر الفائز في حالة انتهاء المباراة بالتعادل، من ناحية أخرى، فإن أربعة شيدو سوف يصنعون هانسو واحدًا، تم منح Hansoku أيضًا لانتهاك القواعد الجسيمة، قد تكون هناك فرصة لاستبعاده من البطولة.

رياضة الجودو لها فوائد كثيرة ومتنوعة: أ- التنمية الجسدية: إن لكل حركة في الجودو معناها ومغزها الخاص بها، وإن أشكال الحركات كثيرة لا تحصى لأن كل جزء من الجسم يمكن استخدامه في كافة الاتجاهات أي إلى الأعلى وإلى الأسفل وإلى الجهتين اليسرى واليمنى.

ب- التنمية العقلية: أولاً: عندما يقوم أي فرد بالمواظبة على رياضة الجودو بشكل معقول ومنتظم تحدث لديه تغيرات نفسية دون علمه، حيث يزداد نبه وتهذيبه، وأول ما يجنيه من ثمرات ممارسة الجودو هو الجرأة الأدبية.. ثانياً: إن الجودو تحتاج إلى صراع جسدي ينهك به كامل الجسد والعقل معاً ضمن ذلك يتهدب كل ذي قوة، ومراقبتها ومراقبة خصمه أيضاً.. لذلك سوف تنمو لدى ممارس رياضة الجودو بشكل تدريجي قوة القلب وشدة البأس وصلابة التصميم رباطة الجأش (السيطرة على النفس) وسرعة الخاطر المتسم بصحة المحاكمة العقلية بالإضافة إلى التحلي بالحذر وبقطة الفكر.

الجودو مصطلح «gi»، وهو أول زي حديث لرياضات الفنون القتالية، ويتكوّن ال gi من بنطال وقميص بلون أزرق أو أبيض، بالإضافة إلى وجود الحزام الرسمي، ويُحدّد الاتحاد الدولي لرياضة الجودو مواصفات هذا الزي، حيث يُمكن للحكم استبعاد اللاعب الذي لا يتوافق زيّه مع المواصفات المُعلن عنها، وتتوفّر البدلة بأنواع أقمشة مختلفة، حيث يُمكن ارتداء البدلة القطنية التي تتميز بتوفير البرودة للاعب أثناء اللعب، أو بدلة البوليستر ذات القماش الصناعي التي تتميز بقوتها ومقاومتها للماء، كما أنّ البدلة القطنية تكون أثقل وزناً من بدلة البوليستر ما يعني أنّ وزن البدلة مهم في حرية الحركة ودخول الهواء إلى جسم اللاعب.

### أحزمة الجودو

يُحدّد الحزام الذي يرتديه اللاعب مستوى مهارته، وتُعتبر رياضة الجودو أولى الرياضات القتالية التي اعتمدت نظام الأحزمة ونشرت إلى باقي رياضات الدفاع عن النفس الأخرى، ويتم تصنيف لاعبي الجودو وفقاً للون الحزام إلى مجموعتين، وهما: Dan، وKyو، ويكون ترتيب ألوان الأحزمة تصاعدياً كما يأتي:

- اللون الأبيض: اللاعب المبتدئ.
- اللون الأصفر: المرتبة التاسعة من مجموعة Kyو.
- اللون البرتقالي: المرتبة الثامنة والسابعة من مجموعة Kyو.
- اللون الأخضر: المرتبة السادسة والخامسة من مجموعة Kyو.
- اللون الأزرق: المرتبة الرابعة والثالثة من مجموعة Kyو.
- اللون البني: المرتبة الثانية والأولى من مجموعة Kyو.
- اللون الأسود: من المرتبة الأولى وحتى الخامسة من مجموعة Dan.
- الخطوط البيضاء والحمراء: من المرتبة السادسة وحتى الثامنة من مجموعة Dan.
- اللون الأحمر: المرتبة التاسعة والعاشر من مجموعة Dan.

### قوانين رياضة الجودو

- قوانين السلامة: على قدر تميزها فهي مثيرة للاهتمام، تعرف عليها في السطور التالية: القواعد المتعلقة بالسلامة في رياضة الجودو هي كما يلي:
  - يتم التحلي عن إيذاء الخصم عمداً.
  - لا يمكن للمرء أن يلكم أو يركل خصمه.
  - لا يمكنك لمس وجه الخصم.
  - مهاجمة المفاصل في غير الأكواع غير مسموح بها.
  - بعض التقنيات مثل Kami و Kawazu gake -

الجودو لمدة 45 دقيقة أكثر من كافية لتكثيف إنتاج الإندورفين وهي مجموعة من الهرمونات الطبيعية التي تقلل من شعور الجسم بعدم الراحة وتساعد الناس على أن يكونوا في حالة مزاجية إيجابية ومنشطة، مع شعور عام بالرفاهية. ومن فوائده الإضافية أن ممارسة الجودو غالباً ما تكون أشبه باللعب أكثر من ممارسة التمارين الرياضية. - إدارة الإجهاد: هي فائدة أخرى للجودو، بعد يوم حافل في المكتب أو المدرسة أو العمل في مشروع شخصي أو مجتمعي، يمكن أن يساعد الجودو الناس على تصفية عقولهم والحصول على استراحة يمكن أن تساعدهم على تحقيق راحة البال والعودة إلى التركيز والتعامل مع المشكلات الصعبة باستخدام طاقة متجددة.

- تنمية القيم الأخلاقية: يمكن أن تساعد الجودو أيضًا بشكل كبير في تطوير قيم مثل الاحترام والانضباط والمثابرة، هناك تقليد طويل الأمد يتمثل في احترام المدربين وشركاء التدريب والذي يتعلمه حتى الأطفال الصغار عند بدء ممارسة الجودو، يصبح تحقيق الأهداف، نتيجة التدريب المنتظم والاهتمام بالتقنية، واضحاً لممارسي الجودو عندما يكونون قادرين على الوقوف على أرض الواقع، مدعومين بالقدرة على التحمل والمهارة التي تأتي مع الممارسة المستمرة.

- تنمية المهارات الاجتماعية: رياضة الجودو ليست غاية في حد ذاتها فحسب، بل هي أيضًا وسيلة لتحقيق أهداف اجتماعية ومجتمعية أعلى، العديد من الدراسات تناولت الآثار الإيجابية للجودو، بما في ذلك المساعدة في إعادة توجيه طاقة الأطفال المعرضين للخطر بعيداً عن الانحراف والجريمة في المناطق منخفضة الدخل، مع تحديد إمكانية كبيرة للحد من العدوانية وبالمثل، فقد أظهرت الدراسات حول تأثيرات الجودو على نمو الأطفال المعاقين فوائد كبيرة، حيث ساعدتهم التفاعلات مع لاعبي الجودو الآخرين على التعامل مع المشكلات الشخصية دون قوة أو عدوانية واكتساب مهارات التأقلم وأن يصبحوا أكثر تكيفاً اجتماعياً.

كما تعزز ممارسة رياضة الجودو العمل الجماعي والقيادة والثقة بالنفس. يمكن أن يساعد أيضًا في منع مشكلات مثل التنمر والمضايقة والعدوان والتمييز، فإن الهدف النهائي لتدريب الجودو هو «تطوير الذات والشخصية بحيث يمكن في يوم من الأيام تحسين المجتمع وحياة الآخرين».

### بدلة الجودو

يرتدي لاعبو رياضة الجودو بدلة خاصة أثناء اللعب، وهي نفسها اللباس الياباني التقليدي المعروف باسم «الكيمنو»، ويُطلق على بدلة

رياضة الجودو، التي تعني «الطريقة اللطيفة»، هي رياضة قتالية يابانية، نشأت في اليابان في أواخر القرن التاسع عشر؛ الميزة الأكثر بروزاً هي عنصرها التنافسي، حيث يكون الهدف إما رمي الخصم على الأرض أو شل الحركة أو إخضاع الخصم بطريقة أخرى بمنورة تصارع أو إجبار الخصم على الخضوع عن طريق قفل مفاصل الكوع أو الخنق، لمزيد من المعلومات عن هذه الرياضة المثيرة للاهتمام وتاريخها وقوانينها.

الجودو هي رياضة قتالية وديناميكية تتطلب براعة بدنية وانضباطاً عقلياً كبيراً، من وضعية الوقوف، تتضمن تقنيات تسمح لك برفع ورمي خصومك على ظهورهم؛ على الأرض، يتضمن ذلك تقنيات تسمح لك بتثبيت خصومك على الأرض والتحكم بهم وتطبيق طرق خنق مختلفة أو أقفال مفاصل حتى الخضوع.

### تاريخ رياضة الجودو

نشأت الجودو في اليابان كمشتق من فنون الدفاع عن النفس المختلفة التي طورها واستخدمها الساموراي وطبقة المحاربين الإقطاعيين على مدى مئات السنين؛ على الرغم من أن العديد من تقنيات الجودو نشأت من الفنون التي تم تصميمها لإيذاء أو تشويه أو قتل المعارضين في المعارك الميدانية، فقد تم تعديل تقنيات الجودو بحيث يمكن لطلاب الجودو ممارسة وتطبيق هذه التقنيات بأمان ودون إيذاء الخصوم.

### فوائد رياضة الجودو

- التوازن بين العقل والجسد في رياضة الجودو: تعلم رياضة الجودو هو أكثر من مجرد تعلم وتطبيق تقنيات، حيث إنه يؤدي إلى حالة ذهنية شكلتها مبادئ الجودو مثل الكفاءة القصوى بأقل جهد والتوازن بين العقل والجسد والحفاظ على السلامة.

- الدفاع عن النفس: الجودو مفيد أيضًا لأغراض الدفاع عن النفس، حيث يعد الناس لظروف غير متوقعة، مع القدرة على التحمل والمهارة للتصرف في الدفاع عن النفس أو الآخرين، من الأفضل أن تكون لديك هذه القدرة ولا تحتاج إلى استخدامها في الهجوم، يمكن أن يساعد هذا الاستعداد الناس على معرفة نقاط القوة والضعف الخاصة بهم، إلى جانب مساعدتهم على تطوير الوعي بالموقف والذي يمكن أن يكون حاسماً في مساعدتهم على تحديد المواقف الخطرة في وقت مبكر واتخاذ التدابير الوقائية.

- الحفاظ على اللياقة البدنية: يمكن أيضًا الحفاظ على ممارسة الجودو المنتظمة مع الحفاظ على لياقتك البدنية، إلى جانب كونه نشاطاً ممتازاً للقلب والأوعية الدموية وحرقةً للدهون، فإن جلسة



الصف الـ ١٠: أحمد جبر

الإخراج الصحفي: مروة محمود

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح



توجد في جزر المالديف وهذه الشواطئ تضيء ليلاً كأن بها مصابيح صغيرة، والسر وراء ذلك وجود ميكروبات بحرية في هذه المياه تسمى «عوالق بحرية». تلمع شواطئ جزيرة فادو في المالديف وقت حلول الظلام بسبب تزايد الأعشاب البحرية أو العوالق النباتية على هذه الشواطئ. العوالق النباتية، والميكروبات البحرية لديها تركيبة بيولوجية تسبب توهجا وإضاءة طبيعية هي الأكثر رومنسية في العالم. هذه الشواطئ يطلق عليها اسم «بحر النجوم» لأن البحر يظهر مثل المرآة التي تعكس ضوء النجوم. يمكن مشاهدة هذه الظاهرة النادرة أيضا على سواحل جنوب فلوريدا في أمريكا الجنوبية.



## الشواطئ المضيئة:

أو ما تُعرف أيضاً بمنطقة ماكاو الإدارية الخاصة، وهي إحدى المنطقتين الإداريتين الخاصتين والتابعتين لجمهورية الصين الشعبية، وتبلغ مساحة هذه المنطقة الصغيرة أقل من 30 كيلومتراً مربعاً، والتي تقع على السواحل الجنوبية للصين، وتعتبر هذه الدولة من الدول الجاذبة للسياح؛ لوجود العديد من أماكن الترفيه فيها، وهذه الدولة كانت عبارة عن مستعمرة برتغالية وبقيت كذلك حتى 20 ديسمبر 1999م، فيما بعد أصبحت منطقة إدارية خاصة تابعة لجمهورية الصين الشعبية.



## دولة ماكاو

## لماذا المغامر فيليكس لم يحترق عند إجراء محاولته بالقفز بالغلّاف الجوي؟

أولاً: على الرغم من سرعته التي تجاوزت سرعة الصوت، إلا أنها غير كافية لإحداث احتراق، فخذ الطائرات الحربية على سبيل المثال، لا تحترق أثناء طيرانها على الرغم من أن سرعتها عالية جداً. ثانياً: انعدام قوة الاحتكاك بين بدلة فيليكس وذرات الهواء، حيث تم تصميم البدلة من ٤ طبقات، وتقوم الطبقة الخارجية بمقاومة درجات الحرارة المنخفضة أو المرتفعة جداً، وأيضاً تمنع قوة الاحتكاك التي قد تسبب احتراق. ثالثاً: كان ارتفاع فيليكس ٢٤ ميل فوق سطح الأرض، والغلّاف الجوي الأرضي (Atmosphere) يمتد إلى ٦٢ ميل، هذا يعني أن فيليكس ما زال بداخل الغلاف الجوي، ولم يدخل إليه فجأة من الفضاء كالمذنبات فيحترق.



## أيها الأم العظيمة

د/آمنة الموشكي

شيء طبيعي أن نرى المصحف يُحرق أو نرى الكعبة تغرق، أو نرى المسلم يُنحر ثم يؤكل، والسبب يا أمة الإسلام أنت، حين أصبحت غثاء، لم يعد ذكرك في الآفاق لامع، صفك المخروق يجري الوهم فيه والخداع، والتشردم والنزاع، حين كنت خير أمة كان للدين اتساع وارتفاع واندفاع، أه يا أمي الحبيبة.. كيف كنت!!! وإلى أين وصلت؟ أصبح المسلم مذموماً ومنبوذاً حسيماً، يشكي الفرقة والحرقة والموت السريع، أي حال حالنا هذا وقد كنا الأشاوس؟، قادة العالم كنا حين كنا صف واحد، هيبة المسلم يا أمي الحبيبة أين صارت؟ وصفوف الأمة العظمى الكبيرة، كيف تاهت؟ أخبريني.. أخبريني إنني يا أمي الأعلى من الروح حزينة، ومع الماضي دفينته، حلم أن أحيا، وأشم رياح المجد في عالي سماك، أيها الأم العظيمة كم أناديك وأشكو الظلم والقهر الممنهج، بيننا النيران تُضرم، هل رأيت ما جرى بالأمس يا أمي الحبيبة؟ بين أفراد القبائل والعشائر والأحبة؛ من تتفكك واحتراب؛ من تشتت واغتراب؛ من عذاب الطفل والأم وأصوات الأجنة؛ من صراخ الغيد في منفي الحصار، والجنايات الجسام، أي أم أنت قولي والأحبة في قتال؟

## عدن الجمال

أ/ناصر حيدرة

ما غرّد الشعرُ إلا هزّه شجنٌ  
إلى رِحابِ هَوَاكَ العَذْبُ يا عدنُ  
هذا جمالك تُغريني مفاتنه  
غضاً طرياً، وهذا وجهك الحسنُ  
جميلةٌ أنت!! شطآنٌ تداعبها  
قلائدُ الصخر والكثبان والسفنُ  
وفي زواياك آمادٌ وأمكنته  
تحكي من المجد ما يصغي له الزمّنُ  
هنا «أبان» هنا تاريخ أزمنة  
هنا تلاقى على خُلبانك المُدنُ  
ما شختِ يا عدن العذراء وما وهنتِ  
قواك مهما تبادت فوقك المحنُ  
نبكي ومازلتِ رغم القهر ضاحكةً  
تَسْلُو وقد غار في أعماقنا الحزنُ

## صنع الماء



لا يمكن صنع الماء لأن تفاعل الهيدروجين والأكسجين يُؤدّي إلى نتائج خطيرة، حيث يُطلق كميات كبيرة من الطاقة الحرارية والضوئية. في حين أن الهيدروجين عنصر قابل للاشتعال والأكسجين عنصر يساعد على الاشتعال وكل ما نحتاجه مع هذه العنصرين مجرد شرارة ونكون قد صنعنا قنبلة كبيرة حسب حجم وكمية العنصرين، بما يعني أنه كلما كبر حجم التجربة كلما كان الانفجار أكبر؛ مما يعني أنه إذا أردنا أن نصنع كمية من الماء تكفي لسد حاجة سكان العالم يمكننا أن نصنع قنبلة تفجر الكرة الأرضية. وأيضاً الحصول على غازي الهيدروجين H2 والأكسجين O2، هو عملية مكلفة للغاية، خاصة أننا نحتاج إلى كميات هائلة من الغازين، ثم تأتي عملية تركيبهما معا في محطة مجهزة لذلك تحتاج دراية وتقنية عالية، لينتج في النهاية كمية ضئيلة جدا من الماء.